Machine Translated by Google

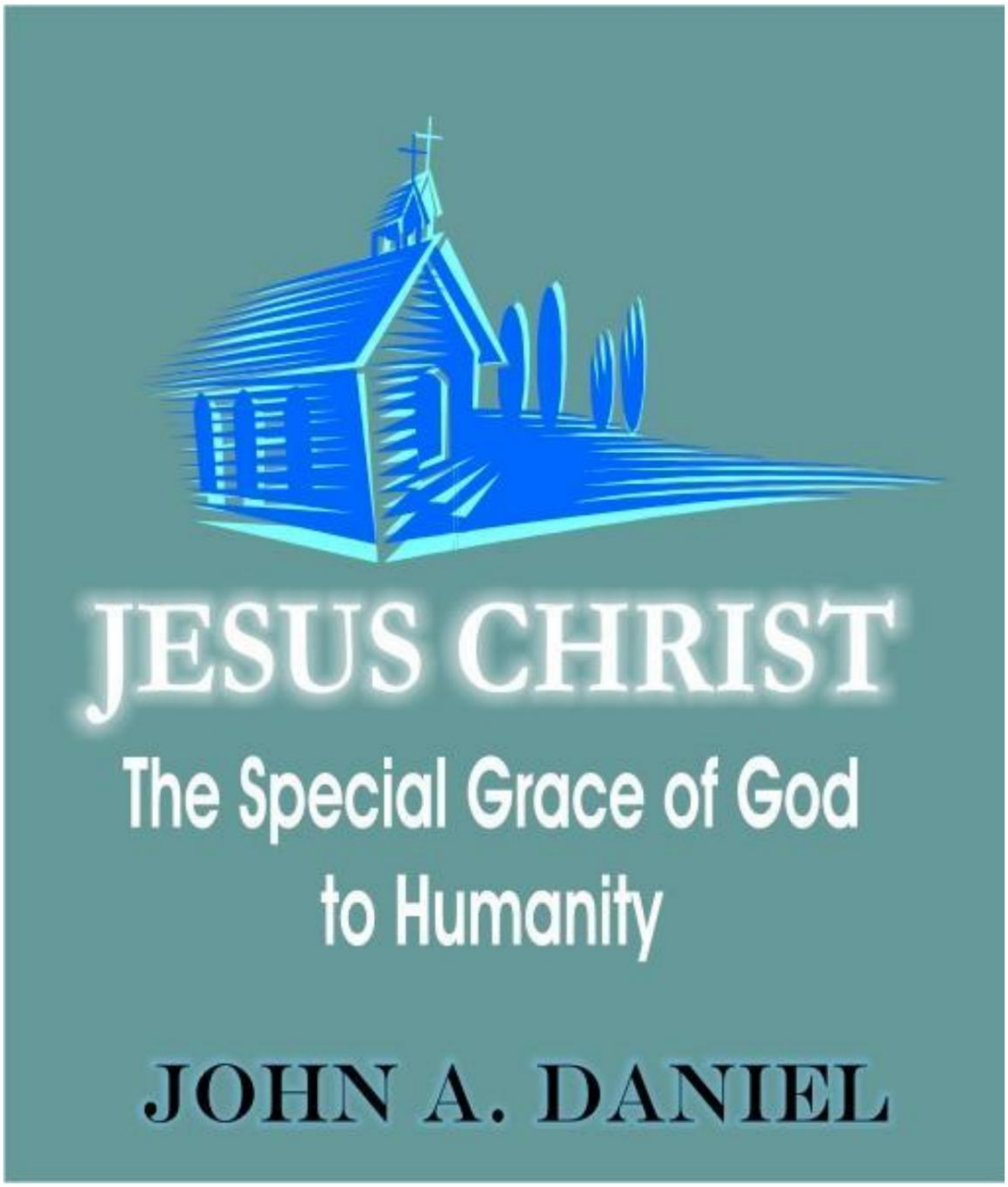

Machine Translated by Google

يسوع المسيح،

النعمة الخاصة

ل

الله للبشرية

بقلم جون أ. دانيال

Machine Translated by Google

.1تقديم (السلطة)
قناة الله و
الطريق الوحيد إلى ملكوت الله

.2السباق المسيحي حتى النهاية (التأهل لـ

عرش)
.3المذابح كظل لـ
المسيح
.4الطرق الروحية في آخر الزمان
الصلاة (صلوات العهد التي تُنتج نتائج فورية)

.5العهد

Machine Translated by Google

جميع الحقوق محفوظة للقس جون أ. دانيال
يونيو 2001يونيو 2003الطبعة الأولى

الاقتباسات من الكتاب المقدس مأخوذة من النسخة المعتمدة من الكتاب المقدس للملك جيمس.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه بأي شكل من الأشكال، سواء بالتصوير أو إلكترونياً أو بالتسجيل أو غير ذلك، دون إذن المؤلف.

يُوزّع هذا الكتاب مجاناً حسب فضل الرب.

Machine Translated by Google

إخلاص

أهدي هذا الكتاب إلى الله الآب، مصدر النعمة والحق، وإلى ابنه يسوع المسيح الذي، بوصفه تجلي النعمة والحق على الأرض، ألهمني بروحه القدوس أن أدون هذه الأسرار التي ظلت خفيةً لقرون. أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي الحبيبة وأبنائي: ماري بليسنجز دانيال، وتيموثي جون دانيال، وبنيامين صموئيل دانيال، وداود يوسف دانيال، الذين وهبني الله إياهم بنعمته، وكانت صحبتهم سرًا من أسرار بركاته. كما أهدي هذا الكتاب إلى زملائي في العمل وإخوتي في خدمة المساعدة والمصالحة وكلية تدريب الكتاب المقدس (هارمابيتراك وورلد أوتريتش)، الذين دعاهم الله بنعمته: جوشوا ن. صموئيل، وموسى ب.

آموس وعائلته، جيمس دانيال، جوزفين أغو، روث نديدياماكا فيليبس الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية.

أهدي هذا الكتاب في النهاية إلى روح والدي الراحل إيمانويل نوافور أوزويكوي إيغبوانوغو، الذي وجدت في حياته السابقة محبة إلهية عظيمة ونعمة خاصة. ففي نوفمبر/ديسمبر ،1991عندما أصيب بجلطة دماغية جزئية، وقفتُ مع بعض الإخوة، واستجابةً لدعاء موسى عبد الله في المزمور ،10 :90طلبنا من الرب أن يمنحه عشر سنوات أخرى من النعمة لكي يهتدي. كان سبب هذا الطلب أن والدي كان يعيش في سنواتٍ مُستعارة، إذ كان يبلغ من العمر 72عامًا تقريبًا. استجاب الله لهذا الطلب، نظرًا لأن المرض الشديد كان سيودي بحياته ويُعرّضه لخطر جهنم. ولكن في الثالث من أكتوبر عام ،2000اهتدى والدي، إذ قبل الرب يسوع ربًا ومخلصًا شخصيًا له، واعتمد، ونال معمودية الروح القدس، وتكلم بألسنة جديدة. في الثالث من مارس عام ،٢٠٠١أي بعد خمسة أشهر (وهو رقم يرمز إلى النعمة)، انتقل إلى رحمة الله عن عمر يناهز ٨١عامًا. لن أتوقف عن شكر الله على نعمته الخاصة والوافرة التي أنعم بها على والدي الراحل، والتي بفضلها بلغ هذه المرحلة. فليُبارك اسم ربنا يسوع المسيح، خادم النعمة والحق.

Machine Translated by Google

محتويات

.1ما كشفه الروح القدس عن
مبدأ النعمة والحق.

.2مقارنة القانون أو القدرة البشرية بـ
جمال.

.3الإيمان باسم يسوع.

.4الفرق بين المرأة السامرية ونيقوديموس فيما يتعلق بالفرق بين الشريعة والنعمة.

.5هل سيكون من الممكن للنعمة أن تنقذ من عجز القانون؟

.6الكلمة في مقابل العالم.

.7ما معنى "النعمة مقابل النعمة"؟

.8النعمة تخرج الحياة من الموت في نهاية أعمال الإنسان أو قدرته.

.9رفض النعمة يجلب
إدانة.

.10ما لم تستطع القدرة البشرية فعله لداود، فعلته نعمة الله.

Machine Translated by Google

الفصل الأول

ما كشفه الروح القدس عن
مبدأ النعمة والحق

كلمة "النعمة" هي "خاريس" باليونانية، وتُنطق "خاريس"، وتعني مقبول، فائدة، معروف، هبة، نعمة، فرح، سخاء، متعة، إلخ. ولكن وفقًا لقاموس نيلسون المصور الجديد للكتاب المقدس الذي حرره رونالد ف. يونغبلود، فإن معنى "النعمة" هو

الفضل أو اللطف الذي يُظهر دون اعتبار لقيمة أو جدارة من يتلقاه، وبغض النظر عما يستحقه ذلك الشخص.

بينما يُعرّف قاموس تشامبرز المبدأ بأنه المصدر، أو الجذر، أو الأصل، أو السبب الأساسي أو الرئيسي، أو البداية، أو الطبيعة الجوهرية، أو الأساس النظري أو الافتراض الذي يُبنى عليه الاستدلال، أو الغريزة أو الميل الطبيعي، أو مصدر الفعل، وما إلى ذلك. ولتوضيح معنى كلمتي "المصدر" و"البداية" ضمن معاني المبدأ كما وردت في قاموس تشامبرز، فإن "المصدر" يعني الآب، بينما "البداية" تعني الكلمة. ولهذا السبب يقول يوحنا 1:1:"في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله". وهذا يدل على أن يسوع هو الله الآب نفسه، الكلمة، المصدر، وبداية خليقة الله التي تشمل نعمته. والنعمة، كإحدى صفات أو فضائل الرب الإله، ترتبط بالرحمة والمحبة والشفقة والصبر. ومع أن نعمة الله مجانية وغير مستحقة، إلا أنها لا تُنال إلا في حدود عهده. ويوضح ذلك أنه بما أن هذه هبة غير مستحقة من الله، فإنها تُمنح أيضاً للأشخاص الذين من خلال التوبة والإيمان، لديهم التزام كامل تجاه الله، أو وافقوا على الدخول في علاقة عهد مع الله للعيش من أجله وحده.

لهذا السبب، عندما نتحدث عن مبدأ النعمة والحق، فإننا نتحدث عما فعله الله في الخلق وعن الناس الذين يتوقع منهم أن يتقبلوه ويسلكوا فيه. أي كيف خلق الإنسان في اليوم السادس كآخر مخلوقاته، ولكنه يعمل وفقًا لهذا المبدأ.

Machine Translated by Google

انطلاقاً من مبدأ النعمة والحق، جعل الله الإنسان أول مخلوقاته ورأسها بموجب عهده معه بالسيادة على سائر المخلوقات. فلماذا اختار الله ذلك؟

ذلك لأن الإنسان مُثِّل في الثالوث الأقدس أثناء الخلق، بكلمة الله الذي هو الصورة الكاملة لله، وهو الرب يسوع المسيح. هذا ما دفع يسوع ليخبر اليهود أنه كان موجودًا قبل إبراهيم. لقد كان نعمة الله مُعلنةً ومُعطاةً في صورة بشرية. لم يكن فقط مُستفيدًا من نعمة الله، بل كان أيضًا تجليًا بشريًا لنعمته التي أُتيحت للبشرية للخلاص. بموته وقيامته، أعاد يسوع الشركة المفقودة بين الله وشعبه، وأسس عهدًا أبويًا بين الله وشعبه، يهودًا كانوا أم أمميين. مبدأ النعمة والحق قائم منذ البداية. لا يمكن فصل النعمة عن الحق، الماء عن الدم، المحبة عن البر، الآب عن الابن، الروح عن الكلمة، الإيمان عن الأعمال. كل هذه الأمور لا تنفصل، فهي تنبع من مصدر واحد، من قناة واحدة، مما يُثبت ألوهية الله.

النعمة تُنتج الحق، لا تطلبه، بل يسيران معًا. لا يمكن للمرء أن يمتلك الحق دون النعمة. فكلما وجدت شخصًا يسير في النعمة، فلا بد أنه يسير في الحق.

وجبل الرب الإله آدم من تراب الأرض، ونفخ في أنفه نسمة الحياة، فصار آدم نفساً حية. وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً، ووضع فيها آدم الذي جبله. وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر.

(تكوين .(22-7 :2

يمكن إثبات نوايا الله الحسنة تجاه البشرية بسهولة من خلال ما فعله بالإنسان عند الخلق. فبموجب مبدأ النعمة والحق، لم يسمح لآدم فقط بأن يكون له السيادة على كل ما خلقه على الأرض، بل منحه (آدم) سلطة مطلقة على جميع مخلوقاته. ولهذا السبب،

Machine Translated by Google

سمح الله لآدم بالسير في مجده إلى الأبد، إن هو استمر في حفظ وصايا الله. تشير كلمة "إن" التي وضعتُ تحتها خطًا إلى وجود بعض التعليمات الأساسية التي ينبغي على من يُتوقع منهم السير في نعمة الله الالتزام بها. وهذه التعليمات تجعلهم تجسيدًا لحقيقة الله الإلهية. ولذلك يُعتبرون أهل العهد أو شعب الله. يفيض الله عليهم بمحبته ورحمته وعطفه وصبره في تعامله معهم، وهذه هي نعمته، بينما عليهم بدورهم الالتزام بتعليمات الله مهما كانت مؤلمة، ومهما كانت نظرة المجتمع أو الناس إليهم. من خلال هذا الولاء المطلق لشعب الله لكلمته، يصبحون حقيقته متجسدة في صورة بشرية. وهذا هو سبب القول بأن النعمة تُنتج الحق. ولكي يكون يسوع نعمة الله متجسدة في صورة بشرية، كان عليه أيضًا أن يُنتج الحق من أبيه. ولهذا السبب، لم يتصرف إلا وفقًا لتعليمات أبيه. حتى رغباته أو إرادته الشخصية لم تدفعه إلى التصرف خلافًا لذلك، وهذا أيضًا جعله حقيقة الله متجسدة في صورة بشرية. إذا عدنا إلى سفر التكوين، الإصحاح الثاني، سنلاحظ أن الله غرس جنة عدن بعد خلق الإنسان، لتكون مسكنًا له، ولكنها روحانيًا، يُفترض أنها أول كنيسة تُمارس فيها النعمة حقًا. جهّز الله الجنة بكل خيرات الحياة، وسمح بوجود شجرة معرفة الخير والشر فيها، لتكون بمثابة معلم للإنسان، مما يدل على أنه بالرغم من أن الله أحاط الجنة بخيرات الحياة، إلا أنه (الإنسان) عليه أن يتعلم ويفهم أنه يعيش وسط بعض المخلوقات الشريرة التي أُبعدت عن حضرة الله. لم يكتفِ الله بذلك، بل منح الإنسان سلطانًا على وحوش البرية، وطيور السماء، وأسماك البحر، وكل الزواحف التي تدب على الأرض، وأمره أن يُسميها ما شاء. أشفق الله على وحدة الإنسان، وقرر أن يمنحه معيناً، ومن خلال هذه العملية، خُلقت حواء لأجله.

Machine Translated by Google

كانت هذه الأفعال بمثابة إظهار الله لمحبته ورحمته وعطفه، والتي يمكن تلخيصها بأنها نعمته للبشرية.

كيف يُفترض بالإنسان أن يردّ هذا اللطف من الله؟

تماشياً مع مبادئ الله التي تُظهر أن النعمة يجب أن تُنتج الحق، أعطى الله وصاياه التي يجب على الإنسان أن يسير فيها، كدليل على تلقيه نعمته.

وأخذ الرب الإله آدم، ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها. وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من كل شجر الجنة تأكل أكلاً، أما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها تموت موتاً.

(تكوين .(17-15 :2
إن أول وصية من الله للإنسان عندما يخطو ليسير في نعمة الله التي نالها، هي أن يعتني بالحديقة ويحافظ عليها.

لقد ذكرتُ سابقًا أن الحديقة تُمثل الكنيسة روحانيًا، وتزيينها يعني التبشير والتعليم والإرشاد لساكنيها، وهم شعب العهد لأن الحديقة خُلقت لشعب العهد، لكيفية طاعة أوامر الرب، ثم التضرع لأجلهم حتى لا يقعوا في براثن العدو وينقضوا عهدهم مع الخالق. أما صيانة الحديقة فتعني رعاية ساكنيها كحارس أو راعٍ. وللقيام بذلك بفعالية، كان على الإنسان أن يكون قدوة حسنة، متجنبًا كل ما يُوقعه في الخطيئة، وذلك بعدم أكل ثمرة شجرة معرفة الخير والشر، التي هي الكبرياء أو إرادة الذات. وقد أنذر الله الإنسان تحذيرًا شديدًا بأنه في اليوم الذي يأكل فيه من الثمرة، سيموت لا محالة. والباقي معروف، فالإنسان لم يُنتج الحق الذي يُصاحب النعمة. لقد قبل نعمة الله، لكنه رفض قبول الحق الإلهي الذي تُنتجه النعمة أو السير فيه، ولهذا السبب خسر كل شيء، بما في ذلك...

Machine Translated by Google

حكم هذا العالم للشيطان، الذي يشير إليه الكتاب المقدس بأنه أحد الزواحف.

بعد سقوط الإنسان، لم يعد بإمكان الله أن يعمل بمبدأ النعمة والحق، إذ أن كل من جاء بعد آدم، ممن ساروا في النعمة كاملة، لم يستطيعوا أن يُنتجوا الحق (أي أن يحفظوا وصايا الله دون خطيئة). هذا الانقطاع المفاجئ في علاقة الله بالإنسان من خلال نعمته (مجده)، أثّر فيه بشدة حتى أنه لم يستطع أن يقف مكتوف الأيدي وهو يرى الإنسان الذي خلقه على صورته يُقهر على يد عدو الله الأول، إبليس. ولأنه رأى الرجل والمرأة يسيران عاريين (في الخطيئة)، وبالتالي يُعرّضان نفسيهما لمزيد من العقاب، بدأ الله عملاً مؤقتاً لإعادة الأمور إلى نصابها.

وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلود وألبسهما. (تكوين 3: 21)

ذبح الله بعض الحيوانات، واستخدم دمها لتغطية خطايا آدم وحواء مؤقتًا، بينما استُخدمت جلود تلك الحيوانات لصنع معاطف لهما. وقد أعاد ذبح هذه الحيوانات بدلًا من آدم وحواء الخاطئين آدم وحواء إلى التواصل مع الله، ولكن ليس في جنة عدن، موطن النعمة والحق. ولأن الدم استُخدم لغفران خطاياهما، فقد استُخدم أيضًا لاسترضاء غضب الله ودينونته، وهي الموت، وهو ما يقتضيه جانب البر من قداسة الله. ولهذا السبب، سمح الله لهما بنيل بعض المنافع مما توفره نعمته، ولكن ليس بالعيش أو السير في نعمته.

هذا هو حال البشرية وتسعين بالمئة من المسيحيين اليوم، إذ لا ينالون إلا القليل مما تُقدمه نعمة الله، ولأنهم عاجزون عن نشر الحق، لا يستطيعون العيش أو السير في نعمة الله. وقد قال كثير من رجال الدين إننا، لأننا في نعمة الله، لسنا تحت الناموس. بل ذهبوا أبعد من ذلك في وعظهم وتعليمهم، مستشهدين بهذه الآية: «والرب هو الروح، وحيث روح الرب فهناك حرية» (كورنثوس الثانية 3: 17).

بصراحة، نحن نعيش في عصر النعمة، ولكن كما أن العالم لا يعلم أن هذه النعمة نفسها تجعلنا تحت...

Machine Translated by Google

القانون الإلهي (الحق)، وهذا هو السبب أيضًا في أن غالبية المسيحيين لا يدركون أن النعمة التي يدّعون الخضوع لها والسير فيها، هي التي تُنتج القانون (الحق الإلهي) الذي ينكرون الخضوع له. وما قصده الرب بقوله: "حيث روح الرب، هناك حرية"، هو أنه إذا كان روح الرب يسكن فيك أو يقودك بالفعل، فعليك أن تمنحه الحرية الكاملة ليعمل في حياتك أو علاقتك كما يشاء، لا أن تحاول تقييده ببرامجك أو أنشطتك، كما فعل العالم حين استبعده تمامًا من برامجه من خلال نظامه. النعمة لا تلغي القانون، بل تزيل الإدانة التي في القانون (وهي الموت) وتثبت القانون في قلبك (روحك) ثم تمكّنك من طاعته دون لوم. فبدون نيل النعمة والحق، والسير فيهما، لا يستطيع أحد أن يسير في ظل القانون بلا لوم. إنّ الغاية الأساسية من إنزال الله لنا شريعته (وصاياه) هي أن يرى من يسعى بجدٍّ لطاعتها عجزه عن الالتزام بكل ما تتطلبه، فيسأل الله حينها أن يتدخل برحمته ورحمته ليعينه على طاعته حقًا. وكما ذكرتُ سابقًا، فإنّ آلام الله بسبب خطايا البشر أعظم بكثير من معاناة البشر بسببها. لقد اهتزّت صورة الله ا لآب، أي طبيعته الإلهية وقدسيته، في ذلك الوقت. لماذا؟ لأنّ في قداسة الله، التي هي طبيعته، برّ الله الذي يحميه غضبه، وفي محبة الله التي تُهدّئ ذلك الغضب. لقد تطلّب غضب الله برًّا ا لا يقدر عليه بشر، ولهذا السبب، يواجه الإنسان الموت كلما حاول التقرّب إلى الله. لماذا؟ لأنّ عهد الأب والابن قد انقطع، ومن ينقض هذا العهد لا بدّ أن يموت. لم يكن غضب الله ليُساوم على هذا المطلب الرهيب، فبسبب خطيئة الإنسان، تم العبث ببر الله عبثًا شديدًا، ولا بد من عقاب الموت على ذلك. فإذا دفع الإنسان حياته ثمنًا لذلك، فلن يستطيع أن يحيا مرة أخرى أمام الله، لأن ذلك يُعد موتًا للروح.

Machine Translated by Google

الجسد الذي نتحدث عنه. أما محبة الله، من جهة أخرى، فكانت مستعدة لاستقبال الإنسان، ومغفرة ذنوبه ونسيانها، والاستمرار في العيش معه في شركة كاملة. ونظرًا لأن ما تطلبه بر الله لكي يعود الإنسان إلى شركة كاملة معه، أمرٌ يستحيل على الإنسان تحقيقه، فقد عرضت محبة الله طواعيةً أن تُسلم نفسها لدفع الثمن أو العقوبة اللازمة لكي يبقى الإنسان حيًا في حضرة الله. وقد تنبأ النبي إشعياء بهذا الأمر، فقال: «هلمّوا نتحاجج، يقول الرب: إن كانت خطاياكم كالقرمز، تبيض كالثلج، وإن كانت حمراء كالدودي، تصير كالصوف. إن أطعتم، تأكلون خير الأرض، وإن أبيتم، تُستَهلكون بالسيف، لأن فم الرب قد تكلم» (إشعياء ١:١٨-٢٠).

بعد أن دُفعت كفارة خطايا الإنسان بمحبة الله من خلال مجيء ربنا يسوع المسيح، أصبحت الظروف مهيأة للبشرية للعودة إلى الله من أجل شركة حلوة وكاملة.

على أي أساس؟ أجاب النبي إشعياء قائلاً: "تعالوا وحاججوا الرب". ما الذي سيحاجج به الإنسان مع الله؟ ليعرف إن كان مستعدًا للتخلي عن خطاياه، والعودة إلى مسكن النعمة الذي أعده له القدير، ثم إظهار الحق الذي يصاحب النعمة من خلال طاعة وصايا الله. ولكن هل وافق البشر على فعل ذلك بالكامل؟ الجواب هو لا، لأنه على الرغم من هذه الدعوة الصريحة من الرب الروح القدس على لسان الرسول بولس التي تقول: "فلنتقدم إذًا بثقة إلى عرش النعمة، لكي ننال رحمة ونجد نعمة تُعيننا في وقت الحاجة" (عبرانيين 4:16، 3:16) فإن قلة قليلة فقط استجابت لهذه الدعوة منذ بدء عودة الإنسان إلى رشده. إن الغالبية العظمى من المؤمنين والبشرية عمومًا لم ينالوا إلا فتاتًا من بركات النعمة. لذلك أمر الله الروح القدس أن يجمع له القديسين الذين سيوافقون على الدخول في عهد معه بالثبات في النعمة، والسير فيها،

Machine Translated by Google

التضحية بإرادتهم وملذاتهم ورغباتهم وأمور الدنيا وما إلى ذلك، من أجل إنتاج الحق من الله الذي يأتي مع النعمة.
اجمعوا لي قديسي، أولئك الذين قطعوا معي عهداً بالذبيحة. (مزمور .(5 :50

الله دقيقٌ جدًا في توجيهاته، إذ قال: "لا يُجمع إليه إلا القديسون الذين عقدوا معه عهدًا بنبذ كل شيء في الدنيا، بما في ذلك نظامها برمته، ليقيموا في نعمته ويسلكوا فيها". ولمزيد من الفهم حول كيفية تقديم الذبائح للرب ومكان تقديمها، راجع كتابي "السباق المسيحي نحو النهاية (التأهل للعرش)". وحتى كثير من المسيحيين الذين انفصلوا عن مختلف الطوائف الدينية، لا ينعمون بالنعمة، لأنهم برفضهم الانفصال التام عن شؤون هذه الحياة، لا يستطيعون إيصال الحق إلى العالم غير المؤمن كما يريده الله.

لكن في هذا الزمان الأخير، أقام الله بروحه، ولا يزال يقيم، رجالاً ونساءً وأطفالاً، وحتى الرضع، الذين من خلال العهد الذي أبرموه مع الله، سيثبتون في النعمة، ويسيرون فيها، ويتحدون كل الصعاب لإنتاج الحق، وسيكشفهم قريباً للعالم ليرى ويتذوق.

Machine Translated by Google

الفصل الثاني

مقارنة القانون أو القدرة البشرية بالنعمة

كما تحدثتُ عن معنى النعمة في الفصل الأول، من المهم أيضًا توضيح المعاني الكاملة لكلمة "الشريعة"، ليسهل المقارنة بينهما. فالشريعة، بحسب قاموس نيلسون المصور الجديد للكتاب المقدس، تعني نظامًا منظمًا من القواعد والأنظمة التي تُحكم بها المجتمعات. وتُعتبر قوةً إضافيةً أبديةً تكبح جماح الشهوات الجسدية الطبيعية وتقمعها. كما تُعتبر أيضًا وسيلةً للموت تُسبب العبودية.

لكن إن كانت خدمة الموت، المكتوبة والمنقوشة على الحجارة، مجيدة، حتى أن بني إسرائيل لم يستطيعوا أن ينظروا بثبات إلى وجه موسى من أجل مجد وجهه، الذي كان سيزول، فكيف لا تكون خدمة الروح أكثر مجداً؟ فإذا كانت خدمة الإدانة مجداً، فكم بالأحرى خدمة البر تفوقها مجداً! (كورنثوس الثانية .(9-7 :3

لقد تكلم الروح القدس على لسان الرسول بولس قائلاً: إذا كانت خدمة الموت، كما يُطلق عليها عادةً في الشريعة، مجيدة، فكيف لا تكون خدمة الروح، كما تُسمى بالنعمة، أكثر مجداً؟ تُسمى الشريعة أيضاً خدمة الإدانة، بينما تُعرف النعمة بخدمة البر. لا حياة تُنبثق من الشريعة التي تُمثل لنا اليوم كل ما لا يقوده الروح القدس.

بل إن الشريعة دخلت لكي تكثر الخطيئة. ولكن حيث كثرت الخطيئة، ازدادت النعمة أكثر. فكما ملكت الخطيئة حتى الموت، كذلك تملك النعمة بالبر للحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا.

(رومية .(21-20 :5

كلمة الخطيئة هنا تعني القانون، والإنجازات البشرية، وأي شيء يُفعل بالجسد دون قيادة الله.

Machine Translated by Google

الروح القدس. يشمل هذا النص المقدس كل ما يتعلق بحياة المؤمن. إذا لم تكن أعمالك بقيادة روح الله، فلن تكون نعمة وحقًا، وستؤدي بك دائمًا إلى الهلاك.

لأن الشريعة أعطيت بواسطة موسى، أما النعمة والحق فأتيا بيسوع المسيح. (يوحنا .(1:17

تُبرز النعمة في مقابل الشريعة. فالشريعة في هذه الآية من الكتاب المقدس، بوصفها خلفيةً للمقارنة، تُعظّم النعمة والحق.

هذا يعني أنه كما كانت الشريعة على موسى، فقد أصبحت خلفيةً للنعمة والحق، مما يدل على أن مساعي الإنسان وإنجازاته اليوم تُعظّم النعمة والحق. فالشريعة أو مساعي الإنسان ستتعظم بفضل نعمة الله وحقه. والقول بأن النعمة والحق أتيا من خلال يسوع المسيح يعني أن الإيمان بهما قد يمنحك الحياة باسمه. لماذا؟ لأن النعمة تسود إلى الحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا.

فقد حُسب هذا الرجل مستحقًا لمجدٍ أعظم من مجد موسى، إذ إن باني البيت له كرامة أعظم من البيت نفسه. فكل بيت يبنيه إنسان، أما باني كل شيء فهو الله. وكان موسى أمينًا في بيته كله، كخادم، شهادةً لما سيُقال فيما بعد. (عبرانيين (٥-٣ :٣

يشرح هذا النص المقدس أنه كما حُسب يسوع، باني البيت، جديراً بمجد أعظم من موسى الذي اعتُبر خادماً أميناً في بيت الله، فكذلك ينبغي أن تُحسب النعمة أعظم وأجلّ من الشريعة. إن تفوق يسوع المسيح على موسى يدل على تفوق النعمة على الشريعة. التفوق هو السيادة، فهو يتجاوز الأهمية، وهو فائق التميز والعظمة، بينما تعني كلمة "دلالي" الدليل، والظاهر، والذي معنى، والتنبؤ، والدلالة، والإيحاء. يُظهر هذا الوصف للتفوق والدلالة تفوقاً واضحاً للنعمة على الشريعة. يجب أن نفهم تفوق يسوع في كل شيء لنرى عظمة النعمة. فكما لا يمكن مقارنة يسوع بموسى، كذلك لا يمكن مقارنة النعمة بالشريعة.

Machine Translated by Google

ستكون المقارنة أشبه بمقارنة الخالق بالمخلوق، الروحي بالطبيعي، الإلهي بالطبيعة الخاطئة، اللامتناهي بالفاني، الباقي بالفاني. النعمة هي الله وهو يمد يده بمحبته ولطفه اللامتناهيين نحو الفاني.

رجل.

ورأى جميع الشعب الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يدخن، فلما رأى الشعب ذلك انصرفوا ووقفوا من بعيد (خروج .(18 :20

لأنكم لم تأتوا إلى الجبل الذي يُمسّ، والذي يحترق بالنار، ولا إلى السواد والظلام والعاصفة. وسمعوا صوت بوق، وصوت كلمات، فاستغاث الذين سمعوها ألا يُكلمهم بها بعد. لأنهم لم يطيقوا ما أُمروا به، ولو مسّت بهيمة الجبل، رُجمت أو طُرقت بسهم. وكان المنظر مرعبًا جدًا، حتى قال موسى: «إني خائف جدًا وأرتجف».

(عبرانيين .(24-18 :12

هذا الحديث يدور حول الشريعة (قانون الموت)، ولم يكن أحدٌ قادرًا على الوقوف أمام الله في ظلّها. لم تكن هناك حياة في الشريعة، بل كانت مليئة بالدينونة وغضب الله. لم يستطع بنو إسرائيل الصعود إلى قمة الجبل، ولا حتى لمسه. حتى بهائمهم لم تجرؤ على لمس الجبل، خشية أن يُرجموا أو يُطعنوا بالسهام.

لكن في ظل النعمة، لا نُدعى فقط إلى التقدم بجرأة إلى عرش نعمته، بل إننا نحن المهتدين نعيش روحياً مع الآب، ومع جمع لا يُحصى من الملائكة، ومع الجماعة العامة، ومع أرواح الأبرار الذين بلغوا الكمال، ومع كنيسة الأبكار المكتوبة أسماؤهم في السماء، ومع يسوع المسيح وسيط العهد الجديد، ومع دم الرش الذي يتكلم بأفضل من دم هابيل، في جبل صهيون الذي هو أورشليم السماوية. لا يمكن أن يكون هناك فشل في خدمة النعمة. لماذا؟ لأن يسوع، الذي جلب النعمة والحق، لا محدود في وجوده وشخصه وعمله. هذا التناقض هنا يُظهر أن هناك فشلاً في

Machine Translated by Google

لا ألتزم بالشريعة، ولا أسعى في مساعي البشر، ولا أفعل أي شيء دون إرشاد الروح القدس. لقد أتت النعمة والحق من خلال الكلمة التي تجسدت وسكنت بين الناس، كإعلان حيّ من الله.

لا سبيل لأي تلميذ حقيقي ليسوع المسيح ألا يُدعى للخروج من نظام العالم إن كان قد نال النعمة والحق. لماذا؟ لأن الذي هو تجلّي النعمة والحق في العالم، لم يكن، ولا يزال، جزءًا من نظام العالم، وإن كنت تتبعه حقًا، فلن تكون أنت أيضًا جزءًا من هذا النظام. لهذا قال يسوع: «من الآن فصاعدًا، لن أتكلم معكم كثيرًا، لأن رئيس هذا العالم آتٍ، وليس له سلطان عليّ» (يوحنا ١٤: ٣٠).

هذا ما قلته لكم لتجدوا فيّ السلام. في العالم ستواجهون ضيقاً، ولكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم. (يوحنا 16: 33)

استطاع يسوع أن يقول إن أمير هذا العالم لا يملك فيه شيئًا، لأنه لم يكن ولن يكون أبدًا جزءًا من النظام الذي أقامه الشيطان في العالم. لم يكن جزءًا من شؤون عائلته، ولا من تعليمهم، ولا من نظامهم الديني، ولا من كهنتهم، ولا من شؤون حكمهم، ولا من أعمالهم، بل كان منفصلًا تمامًا عن تقاليدهم، ولذلك لم يستطع الشيطان أن يتباهى بأنه يملك فيه شيئًا. لهذا السبب قال في الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا: "إن ثبتم فيه، وانفصلتم تمامًا عن نظام العالم، وعشتم حياتكم من أجله، فستنعمون بالسلام. أما إن كنتم في نظام العالم، فستعانون من الضيق، لأن كل جزء من هذا النظام مليء بضيق الروح". كل ما يتعلق بالتلميذ الحقيقي ليسوع هو تجلٍّ من الله. إذا كنت تعيش كتلميذ لربنا يسوع، ولم تستجب لدعوة مخلصنا للخروج من النظام، فأنت لا تسير في النعمة والحق، ولا يزال هناك كذب فيك لأن الحق ليس في النظام، ولن يكون كذلك أبدًا.

أما الآن، وبعد أن عرفتم الله، أو بالأحرى أصبحتم معروفين به
يا الله، كيف تعود إلى العناصر الضعيفة والفقيرة؟

Machine Translated by Google

إلى أي مدى ترغبون في أن تكونوا في عبودية؟ أنتم تراقبون الأيام والشهور والأوقات والسنوات. إني أخاف عليكم، لئلا أكون قد بذلت لكم جهداً عبثاً. (غلاطية .(11-9 :4

إنّ العناصر الضعيفة والفقيرة المذكورة هنا تتحدث عن الشريعة. إنها رسالة محددة موجهة إلى المؤمنين الذين قبلوا الرب يسوع خادمًا للنعمة والحق. ويسألهم الروح القدس، على لسان الرسول بولس، عن سبب رغبتهم في البقاء أسرى الشريعة، ملتزمين بالأيام والشهور والأوقات والسنوات في برامجهم بعد نيلهم وعد الآب (الروح القدس). كان الالتزام بكل هذه الأمور واجبًا في ظل الشريعة، لا في ظل النعمة. كان على يسوع الالتزام بها جميعًا لأنه جاء ليتمم الشريعة أولًا قبل أن تحلّ النعمة على البشرية. يربط كثير من خدام الله بين السير في النعمة والانغماس في حياة الإهمال. ويعتقد بعض الخدام الآخرين ويعلّمون أنه عندما تُعلّم النعمة، يجب أيضًا تعليم الحق والمطالبة به في حياة من هم في النعمة. لكن النعمة والحق متلازمان، ولا يظهر أحدهما في الآخر.

لكن الأمر الصحيح هو أن النعمة تنتج الحقيقة، ولا تطلب الحقيقة.

والكلمة صار جسداً، وحلّ بيننا، (ورأينا مجده، مجداً كما لو كان ابناً وحيداً للآب)، مملوءاً نعمة وحقاً. (يوحنا .(14 :1

توضح الآية السابقة العلاقة بين النعمة والحق بشكل أفضل. فهما متلازمان، لأنهما لا ينفصلان. الشريعة هي التي تفرض المتطلبات، فكل ما فيها كان يُلزم الإنسان بفعل شيء أو تقديم شيء آخر، أما النعمة فهي التي تُنتج كل شيء، وهي مجانية، لا تتطلب شيئًا. الله يمنح الإنسان النعمة والحق، ولا يستطيع الإنسان أن يُنتج الحق إن لم تكن لديه النعمة.

القانون كمعلمٍ للنعمة

لكن الكتاب المقدس قد حصر الجميع تحت الخطيئة، حتى يُعطى الموعد بالإيمان بيسوع المسيح للمؤمنين. ولكن قبل مجيء الإيمان، كنا محصورين تحت الناموس، محبوسين إلى

Machine Translated by Google

الإيمان الذي سيُعلن فيما بعد. لذلك كانت الشريعة بمثابة مُعلِّم لنا ليقودنا إلى المسيح لنُبرَّر بالإيمان. ولكن بعد أن جاء الإيمان، لم نعد تحت مُعلِّم. لأنكم جميعًا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. (غلاطية 3: 22-26).

كلمة "إيمان" في هذا النص تعني "نعمة"، وقد تكلم الرب على لسان الأخ بولس أنه قبل أن يُفتح باب النعمة، كنا خاضعين للشريعة لتكون بمثابة مُعلِّم يُظهر عجزنا عن حفظ كلمة الله، بسبب طبيعتنا الخاطئة الموروثة من خلال سقوط آدم. لم يكن اليهود خاضعين للشريعة حقًا، وإلا لكانوا عرفوا يسوع عند مجيئه. لو كانوا قد حفظوا الشريعة حقًا، لكان الله قد منحهم البر. قد يبدو أن اليهود والفريسيين كانوا خاضعين للشريعة، لكن قلوبهم لم تكن مُرتبطة بها، وبالتالي لم يكونوا يُطيعونها، كما يتضح من قول يسوع: "الكتبة والفريسيون يجلسون على كرسي موسى، فكل ما يأمرونكم به فاحفظوه واعملوا به، ولكن لا تعملوا كأعمالهم، لأنهم يقولون ولا يفعلون" (متى 23: 2-3).

يعني ذلك الإصرار على ضرورة مراعاة القانون، ولكن ما يجبرون الآخرين على فعله، لا يمكنهم فعله حتى في أبسط بنود القانون.
أُضيفت البرّ إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب وقديسي العهد القديم لأنهم حفظوا الشريعة، ودخلوا جميعًا الفردوس بعد موتهم. أما الذين هم حقًا تحت الشريعة ويحفظونها، فسيتساءلون كيف سيعرفون يسوع عندما تُبشَّر لهم بالنعمة والحق. لقد حفظ بولس الشريعة. كان فريسيًا، ومعلمًا في الشريعة. كان يعلم أن لديه كل القوة والسلطة العظيمة، إذ لا قوة ولا سلطة أعظم مما أعطاه الله لليهود، ولكن عندما رأى ذلك النور (يسوع)، سجد على الفور مدركًا أنه فوق الطبيعة. أدرك على الفور أنه لا يمكن أن يكون إلا الله، واعترف بسيادته. لو كانوا حقًا تحت الشريعة وقبلوا ما أعطاه الله لهم، لكانت الشريعة، كمعلمهم، قد قادتهم إلى المسيح. هكذا اهتدى نيقوديموس إلى المسيح، وكثيرون غيره من الناس.

Machine Translated by Google

العالم غير المؤمن الذي يسير بصدق تحت الشريعة، ويطيع السلطات التي يخضع لها، سيُهدى أيضاً إلى من هو وزير النعمة والحق، وسيُحرر من عبودية الشريعة.

لذلك، لن يتبرر أحدٌ أمام الله بأعمال الناموس، لأن الناموس يكشف عن الخطيئة. أما الآن، فقد ظهر بر الله بدون الناموس، مشهودًا له من الناموس والأنبياء (رومية 3: 20-21).

نُرسّخ الشريعة في أنفسنا بالإيمان بأن يسوع قد أتمّ جميع متطلبات الشريعة من أجل العدل والبر، وأن العدل سيتحقق. يجب علينا أن نُرسّخ الشريعة في أنفسنا، لأنه إن لم تؤمن بأن يسوع قد أتمّ الشريعة، فلن تستطيع أن تسلك في النعمة والحق.

وقال الرب لموسى: اصنع لنفسك حيةً سامةً وضعها على عمود، فكل من لدغته حيةٌ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حيةً من نحاس ووضعها على عمود، فكان من لدغته حيةٌ ونظر إلى الحية النحاسية يحيا. (عدد ٢١: ٨-٩)

وكما رفع موسى الحية في البرية، كذلك ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. (يوحنا 3: 14-15).

يرمز النحاس إلى الخطيئة التي حُكم عليها، وترمز الحية النارية إلى يسوع على الصليب. أمر الله موسى برفع الحية النحاسية كعلامة على رفع نعمة الله. فالشريعة ترفع النعمة دائمًا. ويرمز رفع الحية النارية إلى رفع يسوع، نعمة الله، التي ترفع عبودية الخطيئة والموت، وهما ما نستمدهما من الشريعة. كان ظهور يسوع على الأرض هو وصول الله إلى الإنسان بنعمته. ففي ظل الشريعة، كان الإنسان يسعى للوصول إلى مستوى الله في السماء، أما في ظل النعمة، فكان الله ينزل إلى الإنسان.

لأن كل من يعمل بأعمال الشريعة فهو تحت اللعنة، لأنه مكتوب: ملعون كل من لا يثبت في كل ما هو مكتوب في كتاب الشريعة ليعمل به. ولكن لا

Machine Translated by Google

من الواضح أن الإنسان يتبرر بالشريعة أمام الله، لأن البار بالإيمان يحيا. (غلاطية .(11-10 :3

الكتاب المقدس واضحٌ جليّ، فكل ما تجلبه أعمال الشريعة لمن يلتزم بها هو اللعنة. لن تجلب له التبرير أبدًا، فبحفظ كل ما تطلبه الشريعة، ومخالفة أحدها، تكون قد أخطأت في كل شيء. لكي تكون بارًا أمام الله، عليك أن تسلك في نعمة الله، وبالنسبة لغالبية المؤمنين في العالم الذين يتقيدون بالتشدد الديني، لا يمكن تبريرهم بتلك القوانين إلا بالسير في نعمة الله.

Machine Translated by Google

الفصل الثالث

الإيمان باسم يسوع

كلمة "يؤمن" هي "بيستيو" باليونانية، وتُنطق "بيست-يو-و"، وتعني الإيمان بشخص أو شيء ما، أو تسليم الروح للمسيح.

الإيمان يشمل في جوهره كل ما يستطيع الإنسان فعله لينال النعمة والحق. كل ما يتعلق بالنعمة والحق متضمن في كلمة "الإيمان" التي خلقها الله في البدء، وقد وردت هذه الكلمة بأشكال مختلفة مئة مرة في إنجيل يوحنا. هل تؤمن بيسوع؟ إذن لديك النعمة والحق. إن الإيمان هو ما يمنحك النعمة والحق، لأنك لن تنالهما إن لم تؤمن بالرب يسوع. من جهة أخرى، اسم يسوع هو "شيم" (يُنطق "شيم")، ويعني الشرف والسلطة والسمعة والشهرة والسمعة الطيبة، بينما يمكن تبسيط اسم يسوع بأنه ما هو عليه وما فعله. لذلك، فإن الإيمان باسم يسوع يعني الإيمان به أو به، أو تسليم روحك إلى شرف الرب يسوع وسلطته وسمعته وشهرته وسمعة طيبة.

من هو؟ لدى الرسول يوحنا الجواب؛
والكلمة صار جسداً، وحلّ بيننا، (ورأينا مجده، مجداً كما لو كان ابناً وحيداً للآب)، مملوءاً نعمة وحقاً (يوحنا .(14 :1

هو كلمة الله التي تجسدت، وهو ممتلئ نعمة وحقاً. ماذا فعل؟ مرة أخرى، لدى الرسول يوحنا الجواب؛

وفي اليوم التالي رأى يوحنا يسوع قادماً إليه، فقال: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم».

(يوحنا .(1:29
وهو أيضاً حمل الله، وما فعله من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا هو أنه حمل خطايا العالم، و

Machine Translated by Google

لا إدانة فيمن يقبلونه ويسلكون في النور.

جاء إلى خاصته، فخاصته لم تقبله. أما الذين قبلوه، فقد منحهم السلطان أن يصيروا أبناء الله، أي الذين يؤمنون باسمه. (يوحنا (12-11 :1

جاء إلى خاصته فرفضوه، أما الذين قبلوه كحمل الله الذي يرفع خطايا العالم فقد مُنحوا القوة والسلطة ليصبحوا أبناء الله.

لذلك قلت لكم إنكم ستموتون في خطاياكم، لأنه إن لم تؤمنوا أنني أنا هو، فستموتون في خطاياكم. (يوحنا .(8:24
إن الإيمان بمن هو وما فعله هو ما يخبرهم به، لأنه حمل الله الذي حمل خطاياهم.

يصعب عليهم تصديق ذلك، فهم يهود، إذ جرت عاداتهم في عيد الفصح على تمجيد الحمل الذي يُساق إلى أورشليم للذبح، باعتباره كفارة لذنوبهم. لم يكونوا يعلمون أن يسوع هو حمل الله الحقيقي الذي نزل من السماء ليغفر ذنوبهم وذنوب العالم أجمع.

لقد جئتُ نورًا للعالم، حتى لا يبقى كل من يؤمن بي في الظلمة. وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن، فأنا لا أدينه، لأني لم آتِ لأدين العالم بل لأخلصه. من يرفضني ولا يقبل كلامي، فله من يدينه، الكلام الذي تكلمتُ به هو الذي سيدينه في اليوم الأخير (يوحنا .(٤٨-٤٦ :١٢

كان العالم غارقًا في الظلام والشر حين جاء نورًا ليُنجي البشرية. لذلك، إن لم تؤمنوا به كنعمة وحق، فستحاسبون على كلامه يوم القيامة.

أجاب يسوع وقال لهم: هذا هو عمل الله، أن تؤمنوا بالذي أرسله. (يوحنا (6:29

بحسب الشريعة، كل شيء يتطلب أعمالاً. كان يخاطب اليهود هنا. وبالنظر إلى هذا القول من منظور الشريعة، كان يخبرهم أنه هو العمل الذي عليهم القيام به.

Machine Translated by Google

وهم يؤمنون به، ولكن تحت النعمة، أخبرهم أنهم ليسوا بحاجة إلى القيام بأي عمل آخر لأن الله قد أكمل العمل من أجلهم، ولكن عليهم فقط أن يؤمنوا بعمل النعمة المكتمل هذا وهو يسوع.

ولكن هذه كُتبت لكي تؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تؤمنوا به فتنالوا الحياة باسمه. (يوحنا (31 20:

كل ما كُتب في الكتاب المقدس قيل لكي نؤمن بأنه ابن الله الممتلئ بالنعمة والحق، وأنه من خلاله قد نحصل على الحياة الأبدية.

في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس.

(يوحنا (4-1 :1
الآيات الأربع الأولى في هذا الفصل هي الله نفسه.
لم تكن هناك حياة أخرى سوى حياة يسوع. فهو ليس المخلوق، بل الخالق (أي الذي خلق كل شيء)، ولذلك ينبغي أن يكون له المقام الأول في كل شيء في حياتنا. كل شيء خاضع له (انظر كولوسي .(16 :1ليس هناك شيء موجود إلا وقد خُلق كله بيسوع وله، وكل شيء في هذا العالم يستخدمه ليقودني إلى حيث يريدني أن أكون.

لا يوجد كتاب آخر في الكتاب المقدس يتحدث عن ألوهية الرب يسوع إلا إنجيل يوحنا. إن حياة الله التي تجلّت في يسوع كانت في الإنسان. وهذا يعني أن كل ما هو نوراني أو إلهي في الإنسان إنما هو بفضل حياة الله فيه. فالنعمة هي التي تقود إلى الحياة الأبدية، لا شريعة موسى. لم تكن في الشريعة قوة مانحة للحياة.

من منكم يقنعني بالخطيئة؟ وإن كنت أقول الحق، فلماذا لا تصدقونني؟ (يوحنا .(8:46

لا يمكن لأي إنسان على وجه الأرض أن ينطق بهذا القول الذي قاله يسوع هنا، لأنه إله. لقد كان فوق الخطيئة. إنه المحبة.

سار في العالم بلا لوم، ولم يستطع أحد أن يمسك به.

Machine Translated by Google

هو مذنب بأي خطيئة. لقد حفظ كل ما هو مطلوب من شريعة موسى (انظر متى .(17 :5

لأنه لو كان الورثة هم الذين يتبعون الشريعة، لكان الإيمان باطلاً، والوعد لاغياً، لأن الشريعة تُثير الغضب، إذ حيث لا شريعة لا معصية. لذلك، فالأمر من الإيمان، ليكون بالنعمة، حتى يكون الوعد مؤكداً لجميع النسل، لا لمن يتبعون الشريعة فقط، بل أيضاً لمن يتبعون إيمان إبراهيم، أبونا جميعاً.

(رومية (16-14 :4

عندما كتب بولس عن الإيمان، كان يقصد تحديدًا الإيمان بقيامة ربنا يسوع المسيح، وهو الإيمان الذي هو البر. أما الإيمان الذي تحدث عنه آخرون في الكتاب المقدس، فهو ليس الإيمان نفسه الذي كتب عنه بولس. لقد تلقى بولس وحيًا من النعمة والحق، وسار فيه، بل أُرسل ليفتح عيون الأمم الذين دعاهم الله بنعمته. الحياة باسمه، واسمه هو ما هو عليه وما فعله.

إنّ فضل يسوع المسيح هو أساس النعمة. وعدم إدراك الفرق بين الشريعة والنعمة يعني تفويت الرسالة المميزة التي أوحى بها الروح القدس في إنجيل يوحنا.

صدقوني أني في الآب والآب فيّ، وإلا فصدقوني لأجل الأعمال نفسها. الحق الحق أقول لكم: من آمن بي، فالأعمال التي أعملها سيعملها هو أيضاً، بل سيعمل أعظم منها، لأني ذاهب إلى أبي.

(يوحنا .(12-11 :14

هذه بمثابة شيك مفتوح من الرب يسوع، لكل من يؤمن به وبما فعله، ويوافق على السير في النعمة والحق. وقد تساءل كثيرون عن سبب قول الرب: «لأني ذاهب إلى أبي». وللإجابة على هذا السؤال، من المهم ملاحظة أنه عندما كان الرب على الأرض، لم يكن هناك وسيط بينه وبين الله الآب. لم يكن بوسع أحد أن يقف في طريقهم ويتشفع له كي لا يُصلب، لأنه لا يمكن لأحد أن يُحكم عليه بالبر، فبسبب خطيئة آدم، أصبحنا جميعًا خطاة. ومع ذلك، قال الرب: «لأني ذاهب إلى أبي»، مشيرًا إلى أنه هو

Machine Translated by Google

سيقف وسيطًا بين البشرية والله، وكل ما يطلبه المؤمنون باسمه من الآب باسمه، سيستجيبه. وبفعله هذا كوسيط، سنعمل أعمالًا أعظم مما عمل، لأنه بدمه الموجود أمام عرش الآب، سيقدمنا دائمًا قديسين بلا لوم ولا عيب أمام الله (انظر كولوسي .(22 :1

كيف يمكنكم أن تؤمنوا وأنتم تقبلون التكريم بعضكم لبعض، ولا تسعون إلى التكريم الذي يأتي من الله وحده؟ (يوحنا .(5:44

من يؤمن بالرب يسوع المسيح خادمًا للنعمة والحق، لن يسعى أبدًا إلى مجده الشخصي، ولن يسمح للناس بتسليط الضوء عليه أو تمجيده. لماذا؟ لأن النعمة الحقيقية تدفع الناس دائمًا إلى النظر إلى يسوع.

إن النعمة والحق سيؤديان إلى الاعتماد الكامل على الله، وهذا سيجعل يسوع والنعمة التي أتت به يتجسدان في كمال الله الآب. ليس للإنسان أي حق في أن ينال أي مجد أو تكريم، لأن عمل الخلاص قد تصوره الله، وبدأه الله، وأتمه الله، وكل ما يُطلب من الإنسان فعله هو الاعتماد كليًا على هذا العمل المنجز. إن الانخراط في أي نوع من الجهود الذاتية، أو الإنجازات البشرية، أو القدرات، أو المساعي، إنما يوجه أنظار الناس إليك، ويشير بذلك إلى أن يسوع لم يغفر لك خطاياك. وهذا سيجعلك تبقى في الظلام والعمى، وسيُبقي خطاياك عالقة بك.

فلو كنتم تؤمنون بموسى لكنتم تؤمنون بي، لأنه كتب عني. ولكن إن لم تؤمنوا بكتاباته، فكيف تؤمنون بكلامي؟ (يوحنا .(47-46 :5

يمثل موسى في هذا النص الشريعة، وقد تكلم الرب ليُبين أن الشريعة هي حقًا مُعلمٌ يُرشد من يُطيعها بإخلاص إلى مُعطي النعمة والحق. ويُظهر هذا أيضًا أن اليهود، في كتابات موسى، قد أُخبروا نبويًا بمجيء ربنا يسوع المسيح كما هو مُسجل في سفر التثنية ،19-18 :18ولكن لأنهم لم يُطيعوا الشريعة قط، لم يعرفوا الكثير عن مُعطي النعمة والحق.

Machine Translated by Google

لكن إن كان إنجيلنا مخفياً، فهو مخفي عن الضالين؛ الذين أعمى إله هذا العالم أذهان غير المؤمنين، لئلا يضيء لهم نور إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله (كورنثوس الثانية .(4-3 :4

إله هذا العالم سيعمي عقول كل من لا يؤمن باسمه (أي لا يؤمن بمن هو، وما فعله).

سيُحجب إنجيل المسيح أيضًا عن الذين لا يؤمنون باسمه. وهذا يعني أن الذين لا يقبلونه خادمًا للنعمة والحق، هم ضالون بالفعل، ولن يستطيعوا أن ينير لهم نور الإنجيل، فيهتدوا.

يا سادة، ماذا يجب أن أفعل لأخلص؟ فقالوا: آمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص أنت وأهل بيتك.

(أعمال الرسل .(31-16:30
لا سبيل للخلاص إلا بالإيمان باسمه. فليس للإنسان سبيل آخر للخلاص، ولا سبيل آخر للنجاة، ولا سبيل آخر للوصول إلى الله الآب، إلا بالإيمان باسم يسوع المسيح باعتباره الطريق الوحيد، والحق الوحيد، والحياة الوحيدة.

يقول الرب: أنتم شهودي، وعبدي الذي اخترته، لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا أنني أنا هو، قبلي لم يكن إله مصوّر، ولن يكون بعدي. (إشعياء .(10 :43

لقد اختارنا الرب بنعمته لنكون شهودًا له وخدامًا له، لكي نعرف اسمه ونؤمن به، وندرك أنه هو مُعطي النعمة والحق. لا شيء يُضاهي النعمة والحق، فهما بداية الخليقة ونهايتها. قبل النعمة لم يُخلق شيء، وبعدها لا ينبغي أن يكون هناك ما يُبرر الإنسان.

ومن يعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي، فخير له أن يعلق في عنقه حجر رحى ويطرح في البحر. (مرقس .(9:42

Machine Translated by Google

كلمة "offend"في اليونانية هي ،"skandalizo"وتعني الإساءة، أو الإيقاع بالآخرين، أو إيقاعهم في الخطيئة، أو الارتداد عن الدين، أو إثارة غضبهم. لقد خصصتُ وقتًا لتوضيح المعاني الكتابية لكلمة ،"offend"وذلك لتحذير كل من يجد لذة في إغراء المؤمنين بالرب يسوع المسيح، خادم النعمة والحق، على ارتكاب الخطيئة، بل ومهاجمتهم أيضًا لسلوكهم في النعمة والحق. لقد حذر الرب من أن هذا طريقٌ شديد الخطورة، لأن كل من يُوقع شعب الله في الخطيئة سيُعاقب بشدة.

ولذلك ورد في الكتاب المقدس: «ها أنا أضع في صهيون حجر الزاوية الرئيسي، المختار الكريم، والذي يؤمن به لن يخزى». 1)بطرس .(2:7

الكتاب المقدس واضح بشأن من هو، باعتباره حجر الزاوية الرئيسي، ومختار الآب، وابن الله الثمين، وخادم النعمة والحق الموضوع في صهيون، وليس في نظام العالم لأنه ليس جزءًا من هذا النظام.

إذا آمنتم باسمه، وثبتم فيه، وسلكتم في سبيله، فلن تُصابوا بالخزي أبدًا. وكلمة "الخزي" تعني الحيرة، والعار، والإهانة، والذل. أما الذين لا يؤمنون باسمه كخادمٍ للنعمة والحق، فسوف يُصابون بالخزي، ويتعثرون، ولن يُختاروا.

Machine Translated by Google

الفصل الرابع

الفرق بين السامري
المرأة ونيقوديموس وعلاقتهما بـ
الفرق بين الشريعة والنعمة

من هو نيقوديموس؟ لقد كان لدى الرسول يوحنا الإجابة في الفصل الثالث من كتابه.

كان هناك رجل من الفريسيين اسمه نيقوديموس، أحد رؤساء اليهود. جاء هذا الرجل إلى يسوع ليلاً، وقال له: يا معلم، نعلم أنك معلمٌ من عند الله، لأنه لا يستطيع أحد أن يصنع هذه المعجزات التي تصنعها إلا إذا كان الله معه.

(يوحنا (2-1 :3
كان نيقوديموس يهوديًا، فريسيًا، حاكمًا لليهود، ثم أصبح تلميذًا للرب يسوع بعد ذلك بزمن طويل، إذ إنه هو من مسح يسوع بالمرّ والصبر بعد موته، وشارك يوسف الرامي في دفنه (انظر يوحنا .(٤٢-٣٨ :١٩عندما قال نيقوديموس: يا معلم، نعلم أنك معلمٌ من عند الله، كان يكذب لأنه لم يكن يعلم أن يسوع من عند الله، وبالتالي لم يُرسَل من الله.

إن مجيء نيقوديموس إلى يسوع ليلاً يدل على افتقاره للفهم الروحي. ولذلك قال له يسوع: "ما تقول إنك تراه، لا تستطيع رؤيته، لأنه لو كنت تستطيع رؤيته، لما أتيت ليلاً".

وليس كما فعل موسى حين وضع حجابًا على وجهه، فلم يستطع بنو إسرائيل أن ينظروا بثبات إلى نهاية ما أُبطل. بل كانت عقولهم مُعمّاة، إذ لا يزال الحجاب نفسه قائمًا حتى اليوم عند قراءة العهد القديم، وهو الحجاب الذي أُزيل في المسيح. ولكن حتى هذا اليوم، حين تُقرأ شريعة موسى، يبقى الحجاب على قلوبهم.

لكن عندما ترجع إلى الرب، سيُرفع الحجاب. (كورنثوس الثانية .(16-13 :3

كثيرون ممن يسلكون تحت الشريعة، تغطي قلوبهم هذه الحجاب، ولذلك فهم معصوبو الأعين روحياً، ولكن الحجاب قد أزيل.

Machine Translated by Google

يزول هذا الشعور بمجرد أن يتوجه المرء إلى الرب يسوع باعتباره خادم النعمة والحق. كان نيقوديموس محكوماً عليه بالموت لأنه كان مغطىً بهذا الحجاب الروحي، ولهذا السبب جاء ليلاً.

نعلم الآن أن كل ما تقوله الشريعة إنما تقوله للذين هم تحت الشريعة، لكي يُسدّ كل فم، ويُدان العالم أجمع أمام الله. لذلك، بأعمال الشريعة لا يُبرَّر أحدٌ أمام الله، لأن بالشريعة معرفة الخطيئة. (رومية ٣:١٩-٢٠)

لذلك، كما دخلت الخطيئة إلى العالم عن طريق إنسان واحد، ودخل الموت عن طريق الخطيئة، وهكذا سرى الموت إلى جميع الناس، لأن الجميع أخطأوا. فقبل الناموس كانت الخطيئة في العالم، ولكن الخطيئة لا تُحسب حيث لا ناموس. (رومية ٥:١٢-١٣)

ليس المقصود من الشريعة تبرير أحد، فمن يرتكب ذنبًا واحدًا، يكون قد أخطأ في جميعها. سُمح للشريعة في العالم لتُظهر للإنسان عجزه عن طاعة وصايا الله، حتى يُصبح مُذنبًا أمام الله. دخلت الخطيئة إلى العالم عن طريق إنسان واحد، وهو آدم، وجاء الموت أيضًا عقابًا على الخطيئة التي انتقلت إلى جميع البشر. ولكن ما كانت الخطيئة لتوجد لولا الشريعة، فالشريعة هي كشف للخطيئة. تشير هاتان الآيتان إلى أن نيقوديموس كان مُحكومًا عليه بالموت عندما جاء إلى يسوع، وكان بحاجة إلى إزالة الحجاب قبل أن يقبل النعمة. معظم المسيحيين المُتجددين اليوم لديهم هذا الحجاب على وجوههم بسبب تقيدهم ببعض قوانين الطوائف أو القوانين السائدة في العالم والتي تُخالف كلمة الله.

عندما يذهب خادم الله الذي يسير في النعمة والحق إلى أي مكان للتبشير، فإن ما يجب أن يرغب الناس في معرفته هو: كيف نتعرف على يسوع؟ ولماذا؟ لأنهم لن يكونوا تحت وطأة ذنب الخطيئة إذا قبلوه كنعمة الله الوافرة للبشرية.

أجاب يسوع وقال له: الحق الحق أقول لك، إن لم يولد الإنسان من جديد، لا يستطيع أن يرى ملكوت الله.

(يوحنا 3:3).

Machine Translated by Google

الجواب الوحيد الذي ينبع من النعمة والحق على الشريعة هو أن تولد من جديد. ملكوت الله هو حكم الله بنعمته في العالم، وهو زمن مستقبلي تنبأ به أنبياء العهد القديم. وهو أيضًا تجربة النعيم، مثل تجربة...

جنة عدن، حيث يتم التغلب على الشر تماماً، وحيث لا يعرف أولئك الذين سيعيشون في تلك المملكة إلا السعادة والسلام والفرح.
إن عدم قدرتك على رؤية ملكوت الله يعني أنك لا تستطيع أن تختبر أسلوب حياة الملكوت في داخلك، ولا أن ترى المظهر المادي للملكوت.

والرجل الذي يزني بامرأة رجل آخر، أو الذي يزني بامرأة جاره، يُقتل الزاني والزانية قتلاً مميتاً.

(لاويين .(20:10
أجابت المرأة قائلة: ليس لي زوج. فقال لها يسوع: أحسنتِ قولاً، ليس لي زوج. فقد كان لكِ خمسة أزواج، والذي معكِ الآن ليس زوجكِ، صدقتِ في قولكِ هذا. (يوحنا (18-17 :4

في هذا الفصل وهذه الآية من سفر اللاويين، يتضح أن المرأة كانت ستُرجم. في الواقع، لو كانت يهودية، لكانت رُجمت، لكن السامريين لم يكونوا يسلكون وفقًا لشريعة الله، بل كانوا يعبدون إلهًا زائفًا. هذا يدل على أن يسوع تعامل معها برحمته ولم يُدنها. عندما قال لها: "ليس لكِ زوج"، فهذا يعني أنه أقرّ بطلاقها، مع أن الطلاق خطيئة عظيمة في حق الله. لم يُدنها، بل منحها الماء الحي (النعمة). الماء الحي هو ينبوع يتدفق إلى الحياة الأبدية. لم تكن للمرأة أي فضل بشري يُذكر، بل لم تكن تُدرك حالتها الروحية. لم تكن تعلم أنها ضالة وفي طريقها إلى الجحيم، بعد أن تزوجت خمس مرات.

كان نيقوديموس يعلم كل هذه الأمور، ولذلك كان من الصعب عليه أن يؤمن بالولادة الجديدة في شيخوخته. كان أقل استعدادًا لتلقي النعمة والحق من المرأة السامرية. كان ذا مكانة عظيمة، فقد كان طبيبًا في الشريعة، وفريسيًا، و...

Machine Translated by Google

فكري. كلما زادت الجدارة البشرية أو الذكاء الذي تتمتع به، كلما كان من الصعب عليك قبول بساطة يسوع.

فقالت له المرأة السامرية: كيف تطلب مني شراباً وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية؟

لأن اليهود لا يتعاملون مع السامريين. (يوحنا .(4:9
بذلت المرأة قصارى جهدها، بفهمها المحدود، لإخضاع يسوع للشريعة. لم يُقدّم يسوع الماء الحيّ لنيقوديموس لأنّ رسالته كانت ستكون أعظم من أن يستوعبها. كان نيقوديموس، كعقلٍ مُتشبّع، مُنغمسًا في فكرة الحياة القائمة على الاستحقاق البشري. كان من الصعب عليه استيعاب فكرة الحياة كنعمةٍ مجانية. إنّ التمسك الحرفي بالأعمال والبر الذاتي يُعيقان قبول الحياة الأبدية بالنعمة دون استحقاق بشري. إنّ الحياة الأبدية بالماء الحيّ، وإشباع كلّ شوقٍ في القلب، يُناقض السعي الدؤوب لتحقيق متطلبات الشريعة. مع أنّ عقل المرأة لم يستوعب معنى حقيقة الماء الحيّ، إلا أنّها تمسّكت به بإيمانٍ بسيط.

ما الذي أثار اهتمام المرأة بشأن النعمة؟

ما أثار اهتمام المرأة السامرية حقًا بشأن النعمة هو سخاء العطاء، وقدرته الدائمة على الإشباع الأبدي، وإمكانية إنتاج الحياة الأبدية من داخلها. أنا لست بحاجة إلى القدرة البشرية لأفعل ما يريده الرب مني، لكن نيقوديموس اعتمد على القدرة البشرية، لأن كل ما تطلبه الشريعة هو الأعمال (القدرة البشرية). لم تدرك المرأة هذه الحقيقة فكريًا أو بالأعمال، بل أدركتها بالإيمان الخالص. الإيمان ليس مسألة عقل (أي ليس مسألة فكر)، بل مسألة قلب.

لأن الإنسان يؤمن بقلبه فيبرر، وباللسان يعترف فيخلص. (رومية .(10:10

لقد تكلم الرب الروح القدس هنا بوضوح من خلال فم الرسول بولس أن الإيمان هو أمر القلب وليس أمر العقل.

كانت المرأة في انسجام تام مع النعمة من خلال اعترافها بحالتها الخاطئة التي لم تُصلح واعتمادها الكامل على الله.

Machine Translated by Google

قالت له المرأة: يا سيدي، أرى أنك نبي.
(يوحنا .(4:19
لقد استقبلت الرب يسوع كنبي لأنها كانت تعلم أنها بحاجة إلى ما كان يسوع يقدمه لها لكنها لم تكن قادرة على تقديمه.
لقد رغبت في الماء الحي، وسعت إليه وقبلت الشرط اللازم للحصول عليه.

ثم يكون هناك مكان يختاره الرب إلهكم ليسكن فيه اسمه، فإلى هناك تقدمون كل ما أوصيكم به، من محرقات وذبائح وعشور وتقدمات أيديكم، وكل نذوركم المختارة التي تنذرونها للرب. وتفرحون أمام الرب إلهكم، أنتم وأبناؤكم وبناتكم وعبيدكم وإماءكم واللاوي الذي في أبوابكم، لأنه ليس له نصيب ولا ميراث معكم.

احذر أن تقدم محرقاتك في كل مكان تراه. بل في المكان الذي يختاره الرب في أحد أسباطك، هناك تقدم محرقاتك، وهناك تفعل كل ما أوصيك به. (تثنية (١٤-١١ :١٢

بموجب الشريعة، كان لله مكان محدد للعبادة. أمر الله بذلك، وأمرت به الشريعة أيضًا. وذلك لأنه بحلول ذلك الوقت، لم تكن نعمة الله قد أُعلنت للكنيسة، ولم يكن روح النعمة قد حلّ بعد. ولهذا السبب، فإن غالبية المسيحيين في ضلال كبير، لأنهم يجهلون حقيقة أن هذا الشرط الذي فرضه الله بعبادة الآب في مكان محدد، كان وصيته بموجب الشريعة. ولذلك، فإن الأسرة المسيحية لا تدرك أنه بعد أن دعاها الله بنعمته، فإن عودتها إلى حفظ الشريعة بعبادة الله في مكان محدد، تجلب عليها لعنة الشريعة، وعبودية عظيمة. صحيح أنه إذا كنت تحت الشريعة، فيجب عليك حفظ كل ما أمرت به. فإذا حفظت بعضًا منها، وأخطأت في واحد، فقد وقعت في لعنة الشريعة.

مذنبون في كل شيء، وبالتالي يجب أن يواجهوا نفس العقوبة التي يواجهها أولئك الذين لا يطيعون القانون.
آباؤنا عبدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن في أورشليم المكان الذي ينبغي أن يعبد فيه الناس. يقول يسوع

Machine Translated by Google

يا امرأة، صدقيني، ستأتي الساعة التي لن تعبدوا فيها الآب لا في هذا الجبل ولا في أورشليم.

أنتم تعبدون ما لا تعلمون، أما نحن فنعلم ما نعبد، لأن الخلاص من اليهود. ولكن تأتي ساعة، بل قد أتت، حين يعبد العابدون الحقيقيون الآب بالروح والحق، لأن الآب يطلب مثل هؤلاء العابدين. (يوحنا 4: 20-23)

قال يسوع إن الوقت قادم، بل هو الآن، مشيرًا إلى أنه منذ أن وطأت قدماه أرض إسرائيل، انتهت عبادة الهيكل، لأن يسوع هو هيكل الله الحقيقي الذي يُفترض أن تُقدّم فيه تلك الذبائح. ولهذا السبب، أخبرهم أنه لا ينبغي لهم الذهاب إلى أورشليم لعبادة الآب، بل يمكنهم عبادته في كل مكان، بالروح والحق.

دعا يسوع إلى عبادة الآب بالروح والحق، منهيًا بذلك العبادة الطقسية وفكرة أن اليهود هم عباد الله الحقيقيون، ومؤكدًا أن الله لا يقبل العبادة إلا من الذين قبلوا النعمة والحق. وأوضح أيضًا أن الذين يذهبون إلى الجبال أو أورشليم (وهو ما يُشبه الذهاب إلى مكان مُحدد مُنظم لعبادة الله) لا يعرفون ما يعبدون. لماذا؟ لأن حضور الرب غائب هناك، فما يُعبد هناك ليس إلا كيانًا آخر لا يُمثل الله.

تعالوا انظروا رجلاً أخبرني بكل ما فعلت، أليس هذا هو المسيح؟ (يوحنا 4:29).

قبلت المرأة يسوع المسيح بسبب كلمته، ولم يُجرِ لها أي معجزة لتؤمن به. عظمة النعمة لا تُخطئ، فهي تفعل ما تشاء في الوقت المناسب. لو أن يسوع تحدث إلى امرأة فاضلة ذات سمعة طيبة، لما حصل على النتيجة نفسها، لأن المرأة الفاضلة لم تكن لتحظى بنفس سمعة تلك المرأة الخاطئة. كانت المرأة السامرية سيئة السمعة، ولم يكن أحد مستعدًا للتحدث معها. لهذا السبب، كانت تعيش وحيدة، وعندما خرجت لجلب الماء، كان ذلك في منتصف النهار، حين لا يذهب أحد، وخاصة النساء، لجلب الماء. لم تُرِد لفت انتباه أحد، ولذلك استمرت في تجنب يسوع.

Machine Translated by Google

عندما بادرها بالحديث. ولما عادت مسرعةً إلى المدينة، لم تذهب إلى نسائها خشية أن يحتقرنها، بل ذهبت وروت قصتها لرجال تلك المدينة. وقد مكّنتها سمعتها السيئة من لفت انتباه من أخبرتهم قصتها. والدرس العظيم الذي نتعلمه هنا هو أن غالبية من يتمتعون بسمعة دنيوية، أو من يظنون أنهم على دراية بالكتب المقدسة، يجدون صعوبة في الاعتراف بخطاياهم أو الإيمان بحاجتهم إلى الخلاص، لأنهم يثقون ثقةً عمياء في استحقاقهم البشري. ولهذا السبب، يجدون صعوبة بالغة في تقبّل بساطة المسيح.

فلما جاء إليه السامريون توسلوا إليه أن يمكث معهم، فمكث هناك يومين.

(يوحنا .(4:40
يمثل اليومان اللذان مكث فيهما يسوع معهم في السامرة ألفي عام من عهد النعمة.

لكن كان هناك بعض الكتبة جالسين هناك، يفكرون في
لماذا يتكلم هذا الرجل بهذه التجديف؟ من يستطيع أن يغفر الخطايا إلا الله وحده؟ (مرقس .(7-6 :2

ثم ذهب الفريسيون، وتشاوروا كيف يوقعونه في فخ كلامه. (متى (١٥ :٢٢

إن التفكير البشري من عمل الشيطان لأنه يقضي على عمل الله.
كلما حاول الفريسيون إقناع يسوع، كان هدفهم قتله. حكمة الله لا علاقة لها بالبشر، بل هي منحة من الروح القدس. لم يدعني الله لقدراتي، بل لعجزي لأعتمد عليه. كان نيقوديموس يمتلك حكمة البشر، أو حكمة العالم، التي تعيق عمل الروح القدس. لا يستطيع أحد معرفة الله دون الروح القدس، ولذلك طلب يسوع من نيقوديموس أن يتخلى عن حكمة البشر التي كانت لديه، وأن يولد من جديد. فقط عندما يولد الإنسان من الماء (كلمة الله) والروح القدس (بقيادة روح الله)، يستطيع معرفة الله وحكمته.

Machine Translated by Google

الفصل الخامس

هل سيكون من الممكن للنعمة أن تنقذ من عجز القانون؟

يوجد في القدس قرب سوق الغنم بركة تُسمى بالعبرية بيت حسدا، ولها خمسة أروقة. وكان يرقد فيها جمع غفير من العاجزين، من مكفوفين وعُرج وهزيلين، ينتظرون تحريك الماء (يوحنا .(3-2 :5

كلمة "عاجز" في اليونانية هي "أستينيو"، وتعني الضعف والمرض والوهن، بينما تعني "بيت حسدا" بيت الرحمة أو بيت اللطف، وترمز الأروقة الخمسة إلى النعمة لأن الرقم خمسة يرمز إلى النعمة. يمثل هؤلاء المرضى هنا عجز الشريعة عن منح الحياة، وعجزها عن إظهار لطف محبة الله. فهم يفتقرون إلى القوة اللازمة لتنفيذ ما تطلبه الشريعة، ومع ذلك لم يستطيعوا طلب النعمة، على الرغم من كونهم في نعمة الله.

لأن ملاكاً كان ينزل في وقت معين إلى البركة، ويحرك الماء، فمن كان أول من دخل بعد تحريك الماء كان يشفى من أي مرض كان به.

وكان هناك رجل مصاب بمرض منذ ثمانٍ وثلاثين سنة. فلما رآه يسوع مضطجعًا، وعلم أنه كان على هذه الحال مدة طويلة، قال له: أتريد أن تُشفى؟ فأجابه الرجل العاجز: يا سيدي، ليس لي أحدٌ يُلقي بي في البركة حين تضطرب المياه، ولكن بينما أنا آتٍ، ينزل آخر قبلي. (يوحنا (7-4 :5

لم يستطع الرجل العاجز أن ينال شفاءه حتى ذلك الحين لأنه كان يعتمد على أعمال الشريعة أو على قدراته البشرية. لقد أمضى 38عامًا يثق بنفسه لا بالله. يرمز الرقم 38إلى البر في حسابات الله، لكن الرجل العاجز لم يكن يعتمد على بر الله الذي يُنال بالإيمان، بل كان يثق ببره الذاتي أو بأعمال الشريعة. ولأنه كان يفتقر إلى

Machine Translated by Google

لم يجد القوة الكافية لتنفيذ ما يقتضيه القانون آنذاك، وهو أن يكون أول من يخطو في الماء بعد أن يزعجه الملاك، فأهدر ثمانية وثلاثين عامًا من قوته البشرية في عصيانٍ لله. إن قوله "يا سيدي، ليس لي أحدٌ يُلقي بي في البركة حين يضطرب الماء" يُشبه قول المسيحي اليوم إنه لا يوجد له راعٍ أو مرشدٌ يتبعه. لقد حوّل المؤمنون عبادة الله إلى نظامٍ مُنظّم، حتى أن من يولد من جديد ينتظر أن يُعيّن له أخٌ أو أختٌ يأتي إليه ليعلّمه كلمة الله، أو ليتبعه كما يُقال. ينتظر من يدفعه ليتبع الله ويخدمه. لهذا السبب ينتشر الفساد الأخلاقي والتراخي والغفلة الروحية في المسيحية المُدّعية اليوم. لماذا؟ ذلك لأن الكثير ممن يتبعهم إخوة في طوائفهم، ينتهي بهم الأمر بالارتداد، إذ يرون أنفسهم يخوضون السباق نيابةً عن هؤلاء الإخوة أو تلك الطوائف التي تتبعهم. وبمجرد أن يكفّ هؤلاء الإخوة عن إرضاء هؤلاء المهتدين الجدد، سيرتدون ببساطة لاعتقادهم أن مرشديهم لم يعودوا مهتمين بهم. لكن إذا تم تقديم الرب يسوع المسيح لهؤلاء المهتدين كخادم للنعمة والحق، وأُتيح لهم اتباع الرب دون إجبار، لكانوا قد قبلوه كبرّ الله، ولحصلوا أيضًا على نعمة وافرة لاتباعه بالروح والحق، ويمكنهم فهم كلمة الله من الرسول يوحنا التي تقول: «وأما المسحة التي أخذتموها منه فهي ثابتة فيكم، ولا تحتاجون أن يعلمكم أحد، بل كما تعلمكم هذه المسحة عن كل شيء، وهي حق وليست كذبًا، وكما علمتكم فاثبتوا فيه» 1)يوحنا .(27 :2

إذا نلتَ مسحة النعمة والحق، فلن تحتاج إلى من يدفعك لخدمة الله أو يتابعك كما فعل الرجل العاجز الذي أضاع سنواتٍ طويلة يبحث عمّن يقوم بما كانت نعمة الله لتفعله له. بل ستعينك هذه المسحة نفسها على السير في طريق النعمة والحق، والاعتماد على بر الله الذي أنتجه الرب يسوع.

Machine Translated by Google

أما بالنسبة لمن يوافقون على السير في نعمته، فإن عدم اعتمادهم على نعمة الله أو قدرته على النجاة هو ما جعل الله يسمح بضياع رجال إسرائيل المحاربين كما هو واضح هنا.

والمسافة التي قطعناها من قادش برنيع حتى عبرنا وادي زيرد كانت ثمانية وثلاثين سنة، حتى فُني كل جيل من رجال الحرب من بين الجيش، كما أقسم لهم الرب. (تثنية .(2:14

هذا يُظهر أنه طوال ثمانية وثلاثين عامًا، لم يُنجز شيء في إسرائيل لأنهم لم يثقوا قط بقدرة الله على إنقاذهم أو إيصالهم إلى أرض الميعاد. لقد آمنوا إيمانًا راسخًا بقوتهم البشرية وقدراتهم وبرّهم الذاتي، ولذلك سمح الله لهم بإهدار كل مواردهم البشرية حتى فشل البرّ الذي اعتمدوا عليه في تحقيق مآربهم. واليوم، تُهدر الأسرة المسيحية طاقتها في محاولة الالتزام بالعديد من قوانين الطوائف التي لا تُفيدهم ولا تُعينهم على بلوغ برّ الله الذي يُنال بالنعمة.

فقال اليهود للذي شُفي: إنه يوم سبت، لا يجوز لك أن تحمل فراشك. (يوحنا .(5:10

لقد رأيتم ما فعلته بالمصريين، وكيف حملتكم على أجنحة النسور، وأتيت بكم إليّ. (خروج .(4 :19

كان على الله أن يذكّرهم بما فعله، لأنهم كانوا قد نسوه. وينطبق الأمر نفسه على اليهود، إذ لم يسألوا عن هوية من شفى الرجل، ولم تكن أنظارهم متجهة إلى الله، بل إلى يوم السبت.

كان اهتمامهم منصبًا على شريعتهم وبرامجهم أكثر من اهتمامهم بالله وأعماله الصالحة. هذا هو حال المسيحية اليوم، إذ لا تهتم الأسرة المسيحية إلا بالطائفة التي تنتمي إليها، وكيفية التزامك بقوانينها، بدلًا من السعي لمعرفة كيفية عبادة الله بالروح والحق، وطاعة كلمته. وبالنظر إلى ردة فعل اليهود في الآية ١٠من إنجيل يوحنا، الإصحاح ٥، نرى بوضوح أن التمسك الحرفي بالشريعة سيحكم دائمًا على النعمة. ففي اللحظة التي تسلك فيها بالنعمة، سيقف ضدك أولئك الذين غرقوا في الشريعة، كما فعلوا مع الرجل العاجز.

Machine Translated by Google

وفي الحال شُفي الرجل، وحمل فراشه ومشى، وكان ذلك اليوم يوم سبت. (يوحنا (5:9

هذا تجلٍّ لنعمة الله. ما عجزت عنه الشريعة طوال ثمانية وثلاثين عامًا لعجزها، أنجزته نعمة الله في غضون دقائق، مما أثار استياء اليهود الذين كانوا يكنّون احترامًا كبيرًا ليوم السبت.

وبينما كان بنو إسرائيل في البرية، وجدوا رجلاً يجمع الحطب يوم السبت. فأحضره الذين وجدوه يجمع الحطب إلى موسى وهارون، وإلى كل الجماعة. ووضعوه في الحبس، لأنه لم يُعلن ما يُفعل به. فقال الرب لموسى: «يُقتل هذا الرجل قتلاً، فلترجمه كل الجماعة بالحجارة خارج المحلة». فأحضرته كل الجماعة خارج المحلة، ورجموه بالحجارة، فمات كما أمر الرب موسى.

(عدد .(36-32 :15

إن عجز الشريعة بلغ حدًّا جعلها خالية من الرحمة. ومع ذلك، لم يلتزم بنو إسرائيل بالشريعة، وإلا لما استطاع الرجل أن يجمع الحطب يوم السبت. وفي العهد الجديد، كان الفريسيون واليهود، الذين لم يلتزموا بالشريعة كبني إسرائيل في العهد القديم، يمنعون الرجل العاجز من حمل فراشه والنهوض بعد شفائه، بل وهددوا الرب يسوع بالنار.

ولذلك اضطهد اليهود يسوع، وسعوا إلى قتله، لأنه فعل هذه الأشياء في يوم السبت.

(يوحنا .(16 :5

كانوا يسعون بجدية لقتل يسوع لأنه كان يعمل بما يخالف شريعتهم. مهما كانت المعجزات التي أجراها، لم يكن بوسعه أن يغير رأيه فيما يتعلق بشريعتهم.

هذا يُظهر بالتالي أن الحل النهائي للتشدد الديني هو الموت. سيبذلون قصارى جهدهم للقضاء على مصداقيتك إذا لم تُطع قوانينهم، لأن جوهر هذه القوانين يكمن في القدرة البشرية وفرض الموت.

Machine Translated by Google

لأن من يحفظ الشريعة كلها، ولكنه يخطئ في واحدة، فهو مذنب في الكل. (يعقوب .(2:10

هذا يُظهر كيفية التعامل مع الموت من خلال الأعمال والجهد البشري.

مهما سعيت جاهداً للالتزام بالقانون، فبمجرد أن تخطئ في واحد منه، تكون قد فشلت في كل شيء كدليل على أن القانون لا يستطيع مساعدة أو تبرير أي شخص يثق به.

لكن يسوع أجابهم: أبي يعمل حتى الآن، وأنا أعمل. (يوحنا .(17 :5

أجاب يسوع اليهود بهذه الطريقة، ليُظهر أنه في ظل النعمة لم يدافع عما فعله في يوم السبت، ولكن في ظل الشريعة دافع عن شفاء المرضى في يوم السبت كما هو موضح في متى .12-10 :12

ويمكن رؤية عجز الشريعة وقدرة النعمة على الخلاص بشكل أكبر في اللقاء الذي جمع بين الرب يسوع والمرأة التي تم ضبطها متلبسة بالزنا والكتبة والفريسيين.

فأحضر له الكتبة والفريسيون امرأة أُخذت متلبسة بالزنا، ولما وضعوها في الوسط قالوا له: يا معلم، هذه المرأة أُخذت متلبسة بالزنا، في نفس اللحظة.

أمرنا موسى في الشريعة برجم أمثال هؤلاء، فماذا تقول أنت؟ قالوا هذا ليجربوه، لعلهم يجدون ما يتهمونه به. فانحنى يسوع وكتب بإصبعه على الأرض كأنه لم يسمعهم. فلما ألحوا عليه بالسؤال، انتصب وقال لهم: من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولًا بحجر. ثم انحنى ثانية وكتب على الأرض. فخرج الذين سمعوا، وقد أدانتهم ضمائرهم، واحدًا تلو الآخر، بدءًا من الأكبر سنًا، حتى آخرهم، وبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط (يوحنا .(11-3 :8

بحسب الشريعة، كانت المرأة ستُرجم، لكنهم أحضروها إلى من هو خادم النعمة والحق، ونعمة الله التي رفعت عنها الإدانة، لم تُدنها. كان الكتبة والفريسيون ينظرون إلى المرأة من منظور بشري، أما يسوع، الممتلئ نعمة وحقًا، فقد نظر إليها من منظور إلهي. هو الذي يسلك في النعمة و

Machine Translated by Google

الحقيقة لا تدين الناس ولا تحكم عليهم، بل الحقيقة التي يبشر بها هي التي تدينهم أو تحكم عليهم. لقد عرض يسوع الحقيقة على الكتبة والفريسيين، فلم يستطيعوا تحملها، فانصرفوا جميعاً.

أرسل يسوع هؤلاء الاثني عشر، وأوصاهم قائلاً: «لا تسلكوا طريق الأمم، ولا تدخلوا مدينة من مدن السامريين، بل اذهبوا بالأحرى إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل». (متى ١٠: ٥-٦).

لكنكم ستنالون قوة، بعد أن يحل عليكم الروح القدس، وستكونون شهوداً لي في أورشليم، وفي كل اليهودية والسامرة، وإلى أقصى الأرض. (أعمال الرسل 1:8).

غادر يهوذا، وعاد إلى الجليل، وكان لا بد له أن يمر بالسامرة. ثم وصل إلى مدينة في السامرة تُدعى سوخار، بالقرب من قطعة الأرض التي أعطاها يعقوب لابنه يوسف. (يوحنا 4: 3-5).

أوضح متى في إنجيله عجز الشريعة، إذ كتب ليُظهر يسوع وهو يسير تحت وطأتها، وذلك بأمره تلاميذه ألا يذهبوا إلى أي مدينة من مدن السامريين. ويعود ذلك لسببين: أولهما أن السامريين لا يتعاملون مع اليهود، وثانيهما أن الشريعة لم تكن راسخة في قلوب تلاميذه. أما يوحنا، فقد كتب في إنجيله مُظهِرًا نعمة الحق، مُبينًا كيف سار التلاميذ مع يسوع، رمز النعمة، إلى السامرة. وهذا يدل على أنهم حين ساروا تحت وطأة النعمة والحق، استطاعوا الذهاب إلى السامرة دون أن يقعوا في أي إدانة. كما كتب لوقا في سفر أعمال الرسل، مُظهرًا يسوع وهو يُرشد تلاميذه إلى أنهم حين ينالون روح النعمة، دليلًا على إتمام الشريعة فيهم، سيكونون شهودًا له في أورشليم، وفي كل اليهودية والسامرة، وإلى أقصى الأرض. لقد طالب القانون بما لم يستطع إنتاجه بسبب عجزه، لكن النعمة وفرت له لإظهار قدرة النعمة على الخلاص من عجز القانون، وشهدوا بشكل فعال في السامرة وكانوا بلا لوم أيضًا.

Machine Translated by Google

وإذا بامرأة كنعانية خرجت من تلك المناطق، وصرخت إليه قائلة: ارحمني يا رب يا ابن داود، ابنتي تعاني من شيطان. فلم يجبها بكلمة. فجاء تلاميذه وتوسلوا إليه قائلين: اصرفها، فإنها تصرخ وراءنا. فأجابهم: ما أُرسِلتُ إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. فجاءت إليه وسجدت له قائلة: يا رب، أعني. فأجابها: ليس من اللائق أن يُؤخذ خبز البنين ويُلقى للكلاب. فقالت: الحق يا رب، ولكن الكلاب تأكل من الفتات المتساقط من مائدة أسيادها.

فأجابها يسوع وقال لها: يا امرأة، عظيم إيمانك، فليكن لكِ ما تريدين. فشفيت ابنتها من تلك الساعة. (متى ١٥: ٢٢-٢٨)

عندما تكلمت المرأة وقالت: يا رب، يا ابن داود، كانت في خطيئة لأنها تظاهرت بأنها يهودية. لم يكن يُسمح إلا لليهود في ذلك الوقت بمناداته بهذا الاسم لعلمهم بنسبه. خاطبها يسوع بهذه الطريقة دفاعًا عن الشريعة وكشفًا لنفاقها. تبت على الفور وسعت إلى النعمة، فأعطتها النعمة ما طلبت. ما لم تستطع الحصول عليه بموجب الشريعة رغم كل توسلاتها وإلحاحها، نالته بالنعمة، مما يدل على عجز الشريعة عن الرحمة والخلاص. أُرسل الرب يسوع ليرد خراف إسرائيل الضالة قبل أن يُفتح باب الخلاص للأمم. ولما يقرب من ثلاث سنوات ونصف قبل أن يُفتح باب النعمة، نالت هذه المرأة الأممية ما كان ليُمكنها الحصول عليه بالشريعة. لماذا؟ لأن النعمة تُنجي دائمًا حيث تعجز الشريعة. حاولت بخبث أن تنال ما تشتهيه نفسها بالشريعة، وعندما فشلت، لجأت إلى النعمة لأن النعمة لا تخيب أبدًا.

Machine Translated by Google

الفصل السادس

الكلمة في مقابل العالم

الكلمة تعبير أو فكرة أو خاطر ينقل فكرة كاملة من شخص لآخر. وهي عبارة لاهوتية تعبر عن الكينونة المطلقة والأزلية والنهائية ليسوع المسيح.

وهي أيضاً الوسيلة التي يُعرّف الله بها بنفسه، ويعلن إرادته، ويحقق مقاصده.

في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. (يوحنا 1:1.)

هذه الكلمات القليلة هنا ستمنحنا كشفاً كاملاً عن الله.
استطاع الإنسان أن يتلقى وحي الله لأن الله تجلى في الجسد من خلال تجسد الكلمة. كان ذلك في

بهذه الطريقة، لكي يعرف الإنسان، ولكي يؤمن، ولكي يحيا. لم تستطع الشريعة أن تكشف الله للإنسان. عرف الفريسيون الشريعة، لكنهم لم يعرفوا الله. لماذا؟ لأن الشريعة لم تكشف عن محبة الله. إن نقش الشريعة وكتابتها على الحجارة يرمز إلى عجزها عن منح الحياة. من جهة أخرى، العالم كلمة يونانية مشتقة من "كوزموس"، وتعني نظامًا مُرتبًا تُنظم فيه الأشياء والأحداث وغيرها، أو تُدرج في قائمة، تُبين ترتيبها. إنه نظام أو برنامج مُرتب، وضعه الله ليعمل على هذه الأرض، كما رتب في السماوات.

من خلال هذا التفكير الجيد من الله تجاه خليقته، يمكننا أن نبدأ في تقدير صلاة الرب التي تقول: ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض (متى 6: 9-10.)

إن ملكوت الرب الذي نصلي من أجل مجيئه هو نظام حكمه الذي طُبِّق جزئيًا في جنة عدن قبل سقوط الإنسان. وقد أظهر ربنا يسوع المسيح القوة أو السلطة اللازمة للعمل في هذا النظام عندما كان على الأرض، إذ كان له حقًا سيادة على جميع المخلوقات.

Machine Translated by Google

بأمر من الله. إن مشيئته التي يريدها أن تُنفذ على الأرض هي أسلوب حياته وأسلوب حياة الكائنات السماوية. يريد الله أن تعيش البشرية وبقية خليقته على الأرض نفس أسلوب الحياة السائد في السماوات، هنا على الأرض. في توضيح هذا الفصل، تشير كلمة "مقارنة بالعالم" إلى أن المقارنة بين كلمة الله التي خلقت الأرض، والنظام القائم في العالم، مختلفة تمامًا.

من خلال الإيمان نفهم أن العوالم قد تم تشكيلها بكلمة الله، بحيث أن الأشياء التي تُرى لم تُصنع من الأشياء الظاهرة (عبرانيين .(11:3

بينما خلق الله العالم المادي بكلمته، فإن النظام الذي يسود العالم منذ سقوط الإنسان من نعمة الله وطرده من جنة عدن، قد أسسه الشيطان. وفي محاولته العبثية لدفع الإنسان إلى الجنون لينسى الله وطرقه تمامًا، غرس الشيطان في البشرية، أو في الخليقة جمعاء، روح بابل الغامضة.

دعوني أشرح لكم معنى كلمة "بابل الغامضة"، لأن الكثيرين قرأوها في الكتاب المقدس، ولا يستطيعون فهم كيف نشأت البشرية أو الخليقة. كلمة "غامضة" مشتقة من اليونانية ،"musterion"وتعني سرًا أو لغزًا (من خلال فكرة الصمت المفروضة عند الانضمام إلى الطقوس الدينية). أما "بابل" فهي مشتقة من "Babel"التي تعني التشويش. لذا، فإن "بابل الغامضة" تعني التشويش الخفي في العقل.

(يشار إليه في الكتاب المقدس باسم الجبهة).
إنّ المنتمين إلى ذلك النظام (بابل الغامضة) يجهلون أمره، وحتى لو أُخبروا به، لا يستطيعون التحدث عنه لأنهم انضموا إليه بفعل طقوس انضمام مفروضة عليهم دون علمهم. يهدف هذا النظام المنظم، الذي يُطلق عليه اسم بابل الغامضة، إلى معارضة كلمة الله خالق العالم، ودفع الإنسان أو الخليقة إلى الانحراف عن النموذج الذي وضعه الله في جنة عدن، وكذلك اضطهاد وقتل كل من يُصرّ على اتباع نموذج الله.

Machine Translated by Google

كما أوضح الرب يسوع في إنجيل متى، الأصحاحات 5و6 و7. قد يظن كثيرون أن روح بابل الغامضة هذه بدأت بإطلاق هذا الشر في زمن نمرود الصياد العظيم القادم من كوش (إثيوبيا)، لكن هذا بدأ قبل ذلك بكثير. وإلا، فأي روح دفعت قايين لقتل أخيه هابيل لأن قربان أخيه كان أفضل وأكثر قبولًا عند الله من قربانه؟ وأي روح دفعت ملائكة الله الذين أُرسلوا في مهمة إلى هذه الأرض إلى نسيان جمال السماء وكل بهجة فيها، وبدأوا يشتهون بنات البشر، فتزوجوهن وأنجبوا عمالقة في العالم؟

يتضح الآن أن هذا النظام كان موجودًا قبل نمرود، ولكنه أصبح نظامًا ماديًا مرئيًا ومفهومًا في زمن نمرود، واستمر في الانتشار بعد تشتت الناس وظهور لغاتٍ عديدة. ولا يزال هذا النظام نفسه، الذي أسسه الشيطان بعد سقوط الإنسان، قائمًا حتى يومنا هذا. ولهذا السبب، عندما جاء كلام الله (الرب يسوع)، خالق العالم المادي وكل ما فيه، إلى هذه الأرض، لم يُقبل.

كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. كان في العالم، والعالم به كان، والعالم لم يعرفه. جاء إلى خاصته، وخاصته لم تقبله. (يوحنا ١:١-١١، ١٠)

لم يكن من الممكن قبوله لأنه لم يكن جزءًا من النظام القائم الذي تمارسه البشرية جمعاء، ولهذا السبب استمر في توجيه عقول تلاميذه في ذلك الوقت، وحتى الآن، إلى كلمته والخروج من النظام، كما نرى في بعض هذه النصوص المقدسة:

هذا ما قلته لكم لتجدوا فيّ السلام. في العالم ستواجهون ضيقاً، ولكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم. (يوحنا 16:33)

إنهم ليسوا من العالم (النظام)، كما أنني لست من العالم. (يوحنا 17:16)

Machine Translated by Google

لقد أعطيتهم كلمتك، فأبغضهم العالم (النظام) ، لأنهم ليسوا من العالم، كما أنني لست من العالم. (يوحنا 17: 14)

قال الرب إنه فيه، أي في كلمة الله، ستجد السلام إن قبلت الخروج من النظام والعيش وفقًا لكلمة الله، أما إن قررت البقاء في النظام الذي وجد فيه ما يقارب 99%من سكان هذه الأرض أنفسهم منذ ولادتهم، فلن تعاني فقط من الضيق والضيق الروحي، بل لن تعرف متى سيأتي الرب ليأخذ قديسيه. ينبغي لكل من قبل الرب يسوع خادمًا للنعمة والحق، وقبله أيضًا كلمة الله للبشرية، أن يدرك أنه ليس جزءًا من النظام، كما أن مؤسس إيماننا ومكمله لم يكن ولن يكون جزءًا منه أبدًا. ومرة أخرى، إن قبلت كلمة الله حقًا، فإن نظام العالم ومن ينتمون إليه سيكرهونك، كما قال الرب في يوحنا .19-18 :15

إن كان العالم يبغضكم، فاعلموا أنه كان يبغضني قبلكم. ولو كنتم من العالم، لأحب العالم خاصته، ولكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتكم من العالم، لذلك يبغضكم العالم.

يستطيع العالم ونظامه أن يُقرّ بوجود كائن أسمى، وعناية إلهية، ومُدبّر، ومصدر إلهي. هذه مصطلحات يستخدمها العالم ونظامه لتجاوز الله الآب والابن والروح القدس. يفهم العالم القضايا الأخلاقية، بل ويفهم جميع المعايير الأخلاقية للقانون. كما يمكن للعالم أن يسعى إلى البرّ وينشغل بأعماله وإنجازاته. لكن كل هذه المعتقدات تترك مجالًا للخير البشري والجدارة الإنسانية. يمكن للإنسان أن يقبل كل هذه الأمور ويظل واثقًا من نفسه. لكن العالم لا يعرف من هو ممتلئ نعمة وحقًا، ولا يمكن معرفة النعمة ما دامت تجد الكفاية والجدارة في الإنسان. يجب أن نُحوّل أنفسنا تمامًا عن الاعتماد على الذات والعالم والنظام. علينا أن نسعى إلى التوجّه إلى يسوع الذي هو كلمة الله و

Machine Translated by Google

يا وزير النعمة والحق، تمسك بما أعطاه للبشرية ليخرجنا من هذا النظام الفاسد.

الذي جعلنا أيضاً خداماً أكفاء للعهد الجديد، لا للحرف بل للروح، لأن الحرف يقتل، أما الروح فيعطي الحياة. ٢) كورنثوس .(٦ :٣

لا يسكن كلام الله المكتوب حرفيًا بين الناس. لذلك، عندما يحاول الناس الذين لا يسلكون في النعمة والحق أن يجدوا الله وحياة الله من خلال قراءة كلام الله المكتوب حرفيًا، فإنهم يجدون أن غضب الله موجه ضد كل فجور وظلم.

رجل.

لأني لا أخجل من إنجيل المسيح، فهو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن، لليهودي أولاً ثم لليوناني. ففيه يُعلن بر الله من إيمان إلى إيمان، كما هو مكتوب: «البار بالإيمان يحيا». لأن غضب الله مُعلن من السماء على كل فجور وإثم الناس الذين يكتمون الحق بالإثم. (رومية (١٨-١٦ :١

الصالحون يعيشون بالنعمة، أما من يبحث عن الله في الحروف ولا يبحث عنه في النعمة، فلن يجد إلا غضب الله. لماذا؟ لأنهم يجدون مطالبة بالبر والدينونة، ولأنهم لم يبلغوا مستوى البر المطلوب منهم، فإن الحروف التي يقرؤونها ستجلب عليهم الدينونة.

أما إذا كنتم تقادون بالروح، فلستم تحت الناموس.
(غلاطية .(5:18

كلمة "الشريعة" هنا تعني دينونة الله وغضبه، وهما أمران يملآن نظام العالم. أما أنا، فلستُ خاضعًا للشريعة (دينونة الله وغضبه) لأني مولود من روح الله، ومهتديٌّ به. يجب أن يُستقبل يسوع كما أرسله الله، وقد أرسله الله خادمًا للنعمة والحق. لكن العالم لا يستقبله كمخلِص جاء ليخلصهم وينقذهم ويخرجهم من نظام العالم الذي حوّلهم إلى أعداءٍ لله، بسبب عدم امتثالهم لكلمة الله.

Machine Translated by Google

يحثهم على الخروج من هذا النظام. فمن لم يقبله خادمًا للنعمة والحق، ولم يتبع مبادئه الواردة في كلمته، فإن يسوع ليس رب حياته. إن الدين الذي يمارسه العالم ونظامه لا يُعلّم عن يسوع كنعمة إلهية للبشرية، بل هو أقرب إلى الخرافة، ولذلك لا تُعتبر المسيحية دينًا. تُعتبر المسيحية حياةً على مثال المسيح، ولهذا السبب، يقبل المسيحيون الحقيقيون الذين يعبدون الله بالروح والحق يسوع خادمًا للنعمة والحق.

أما من يعمل فلا يُحسب له الأجر نعمةً، بل ديناً. أما من لا يعمل، بل يؤمن بالذي يبرر الفاجر، فإيمانه يُحسب له براً.

(رومية 4: 4-5).

إذا فعلنا أي شيء لنيل النعمة، فإنها لا تعد نعمة، بل هي أعمال.
يعتقد العالم ونظامه أنه يجب عليك العمل أو السعي لتحقيق أي شيء بما في ذلك اتباع الرب يسوع، لكن كلمة الله وأتباع كلمة الله يعتقدون أنه إما يجب عليك الاعتماد كليًا على الله للقيام بكل شيء، وإلا فأنت لا تسير في نعمته (لا تعتمد عليه على الإطلاق).

لقد أظهرت اسمك للرجال الذين أعطيتني إياهم من العالم، كانوا لك، وأنت أعطيتهم لي، وقد حفظوا كلمتك. (يوحنا 17:6).

إنّ الذين ينالون النعمة والحق، ويوافقون على الانفصال التام عن العالم ونظامه، هم الذين وهبهم الله للرب يسوع ليكونوا له، وسيحفظون كلمته دائمًا. لماذا؟ لأنّ التيس لا تلد ثعبانًا ولا عجلًا، بل تلد إما التيس نفسها أو التيس. لم يكن يسوع من العالم، إذ كان منفصلًا تمامًا عنه وعن نظامه. لذلك، فإنّ الذين ينالون نعمته والذين هم له، سيكونون مثله، فيُظهرون الحق ويحفظون كلمته. يستحيل على أيّ شخصٍ ينتمي إلى النظام الموجود في العالم أن يحفظ كلمة الله، أو أن يهتدي بروح الله.

Machine Translated by Google

أنا أصلي من أجلهم، لا أصلي من أجل العالم، بل من أجل الذين أعطيتني إياهم، لأنهم لك. (يوحنا 17:9).

قد يبدو هذا صادماً للبعض، لأن يسوع لا يصلي من أجل العالم ونظامه، بل يصلي من أجل الذين نالوا نعمته، والذين ينشرون الحق بحفظ كلمة الله. لذلك، إن بقيتَ في العالم ونظامه، فاعلم أنك جزءٌ ممن يخططون لإيقاف تجلّي حكم ربنا يسوع المسيح.

لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فكيف يدعون من لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا واعظ؟ وكيف يعظون إن لم يُرسَلوا؟ كما هو مكتوب: ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام، المبشرين بالخيرات! (رومية ١٠: ١٣-١٥).

كلمة "دعوة" في اليونانية هي "إبيكاليومياي" (epikaleomai)، وتُنطق "إب-إي-كال-إيهوم-أهي"، وتعني: منح الحق، أو الاستدعاء (للمساعدة، أو العبادة، أو الشهادة، أو القرار، إلخ)، أو التوجه (إلى)، أو الدعاء (على)، أو حتى استخدام اللقب. ووفقًا لقاموس لونغمانز، فإن الاستدعاء يعني: استخدام قانون أو مبدأ أو نظرية لدعم وجهة نظرك، أو تجسيد فكرة أو صورة أو شعور معين في أذهان الناس، أو طلب العون من قوة أكبر منك، وخاصة من الله. لقد خصصت وقتًا لشرح المعاني الكاملة لكلمة "دعوة" في هذا الجزء من الكتاب المقدس، لأن العالم ونظامه لا يستدعون الرب حقًا. لماذا؟ الأمر بسيط.

إنهم لا يؤمنون بالرب يسوع كنعمة إلهية خاصة للبشرية. الأمر أشبه بتقديم العلاج لشخص لا يؤمن بالشفاء الإلهي من الله. مهما صليت، لن يحدث شيء لأنه لا يؤمن بما تفعله. لا يستطيع العالم حقًا طلب العون من الرب يسوع لأنهم لا يؤمنون بأنه أقوى من النظام الذي وجدوا أنفسهم فيه. كما أنهم لا يؤمنون بأن النظام سيئ وفاسد للغاية. لماذا يجب أن تكون قلوب أولئك الذين في النظام قاسية جدًا؟ ذلك لأن المؤمنين أو خدام...

Machine Translated by Google

إن الله الذي من المفترض أن يكون نور العالم (بما أن العالم غارق في الظلام والشر)، وهو أيضاً المظهر المادي لنعمة الله الآن، بما أن يسوع لم يعد موجوداً في العالم جسدياً، مدفون بعمق في العالم ويتبع نظام العالم بشكل مريح في كل جانب من جوانب حياته.

وهم يبررون وجودهم في ذلك النظام الفاسد، مما يجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، على العالم أن يرى نور يسوع. ولن يغير أي تبرير من أغلبية رجال الدين والمؤمنين لتورطهم في نظام العالم كلمة الله. فالنظام فاسد، والعاملون فيه فاسدون، وسيستمرون في سلوكهم الخاطئ حتى يستجيبوا لنداء الرب بالخروج منه. أما هؤلاء الدعاة والخدام، فقد يذهبون، وقد يعظون، وقد يصنعون المعجزات، لكن الله لم يرسلهم لأنهم رفضوا الإيمان بمن هو خادم النعمة والحق وطاعته.

Machine Translated by Google

الفصل السابع

ما معنى "النعمة مقابل النعمة"؟

كنت قد دوّنت في بداية هذا الكتاب معاني كلمة "Grace"اليونانية، والتي تعني "Charis"، وشرحتُ أنها تعني في اللغة الإنجليزية ما يلي: مقبول، منفعة، فضل، هبة، فرح، سخاء، متعة، إلخ. وذكرتُ أيضًا أن رونالد ف. يونغبلود، المحرر العام لقاموس نيلسون المصور الجديد للكتاب المقدس، وصف كلمة "Grace"بأنها فضل أو لطف.

يُظهر الله النعمة دون النظر إلى قيمة أو استحقاق من يتلقاها، وبغض النظر عما يستحقه. لذا، فإن النعمة مقابل النعمة تعني أننا نلنا نعمة الله لتهدينا إليها. ويُفسر هذا أيضًا بأننا نلنا فضل الله ونعمته وكرمه، وما إلى ذلك، مما لم نستحقه، ليهدينا إلى النعمة أو الفضل أو النعم أو النعم أو الكرم، وما إلى ذلك، من البشر أو مخلوقات الله حتى في الظروف أو المجالات التي لا نستحقها فيها. ما أحاول توضيحه هو أن كل من يقبل الرب يسوع خادمًا للنعمة والحق، ويسعى جاهدًا لطاعة مبادئه بالسير في الحق الذي تُنتجه نعمته، سيجد أن هناك فضلًا أو نعمة أو كرمًا لا يُصدق يتلقاه من الناس حتى في بعض المجالات التي يستحيل فيها تلقي مثل هذا الفضل. حتى غير المؤمنين سيوافقونني على أن هناك ثقة أو جرأة كبيرة يتحلى بها خدام إنجيل يسوع المسيح الحقيقيون في كل موقف يجدون أنفسهم فيه. لماذا؟ أجاب الملك داود في سفر المزامير.

الأرض هي للرب وملؤها؛ العالم وكل من يسكن فيه. (مزمور .(1 :24

يؤمن خدام الله الحقيقيون بما جاء في هذا الكتاب المقدس، وهو أن الأرض وكل ما فيها ملكٌ للرب الذي هو خادم النعمة والحق. وبما أننا نؤمن به ونسير في طريقه

Machine Translated by Google

بفضل نعمته، نملك نحن أيضاً الأرض وكل ما فيها معه.

وقال الملك سليمان أيضاً: "يهرب الأشرار ولا أحد يطاردهم، أما الصالحون فهم شجعان كالأسد." (أمثال .(28:1

ما يمنحنا هذه الجرأة هو النعمة التي نلناها لنكون بر الله في المسيح يسوع، وأينما ذهبنا، نحمل تابوت (حضور) الله. وبصفتنا سفراء المسيح، لنا الحق القانوني في تولي أي سلطة أو نفوذ قائم في العالم، لأن جميعها خاضعة للمسيح يسوع، بينما نحن واحد معه.

كان الرسول بولس يعلم تمامًا ما يقصده عندما قارن بين الشريعة والروح في رسالة رومية، الإصحاح الثامن. في الواقع، ما كان يحاول مقارنته هو بين الشريعة والنعمة. كان يعني أنه إذا سلكت في النعمة، فإن روح الله سيشهد مع روحك أنك ابن الله. ولذلك قال بولس:

وإن كنا أبناءً، فنحن ورثة؛ ورثة الله، وشركاء المسيح في الميراث؛ إن كنا نتألم معه لكي نتمجد معه أيضاً. (رومية .(8: 17

كلمة "الوارث المشترك" في اليونانية هي ،"sugkleronomos"وتعني الوارث المشارك، أي الشريك في الميراث، أو الوارث مع الوارث. ويُعرّف قاموس لونغمان الوارث بأنه الشخص الذي له الحق القانوني في استلام ممتلكات أو لقب شخص آخر عند وفاته. هذه الأرض المادية، التي نسكنها نحن البشر، كانت جزءًا من الأرض الروحية الأولى التي خلقها الله في البدء مع السماء (السماء الثالثة، مسكن الله الآب)، والتي كانت خاليةً بلا شكل. لذا، فإن هذه الأرض ملكٌ لله، وقد خلق آدم ومنحه حق حكمها. فقد آدم هذا الحق لصالح الشيطان. لكن الله خلق آدمًا ثانيًا (الرب يسوع)، الذي أعاد إلينا، نحن إخوته في العهد، هذا الحق القانوني في حكم الأرض من خلال موته وقيامته.

لذلك، وكما وصف قاموس سترونغ الشامل للكتاب المقدس الوارث المشترك بأنه شريك في الملكية المشتركة، فنحن الذين لدينا

Machine Translated by Google

إنّ الذين نالوا نعمته، ويسيرون في طاعتها، لا يشاركون في آلامه فحسب، بل لهم الحق القانوني في الحصول على ممتلكاته ولقبه. ولهذا السبب يتحلى خدام الله الحقيقيون بهذه الجرأة، لأنهم يعلمون أنهم، كورثة مع الرب يسوع، يملكون السلطة من السماء لتولي أي سلطة.

لا يمكن لأحد أن يدّعي أن يسوع هو ربه دون أن يقبله خادمًا للنعمة والحق، ولا يمكن قبوله حقًا خادمًا للنعمة والحق إلا بالانفصال عن نظام العالم. فنظام العالم مناقض تمامًا لنعمة الله، وهذه النعمة، إن نلتها حقًا، ستجعلك خارج هذا النظام. فإذا نلت النعمة، أينما ذهبت، فإن النعمة التي نلتها من خلال يسوع ستقودك دائمًا إلى النعمة.

والكلمة صار جسدًا، وحلّ بيننا، ورأينا مجده، مجدًا كما لو كان الابن الوحيد للآب، مملوءًا نعمة وحقًا. وشهد له يوحنا، ونادى قائلًا: هذا هو الذي قلت عنه: الذي يأتي بعدي هو أفضل مني، لأنه كان قبلي. ومن ملئه أخذنا جميعًا، نعمة فوق نعمة (يوحنا ١:١٤-١٦).

قال يوحنا بوحي من الروح القدس إن يسوع المسيح، الابن الوحيد للآب، ممتلئ نعمة وحقًا. وقد نلنا جميعًا، نحن السائرين في النعمة، كمال هذه الهبة المجانية. إن كمال هبة النعمة، التي هي نعمة فوق نعمة، سيجعلك تسير في النعمة أينما كنت، لأن أساسك هو النعمة. لذلك، أينما ذهبت، ستحملك نعمة الله وتساندك دائمًا.

فقال لي: تكفيك نعمتي، لأن قوتي تظهر كاملة في الضعف. لذلك سأفتخر بكل سرور بضعفي، لكي تحل عليّ قوة المسيح. (كورنثوس الثانية ١٢:٩).

إن نعمة الله علينا كافية لأننا نلنا نعمته كاملة. نعمته تغطي كل شيء، فليس هناك شيء نحتاجه إلا وقد وفرته لنا نعمة الله. والسبب الوحيد لـ

Machine Translated by Google

إن عدم القدرة على امتلاك بعضها يعود إلى نقص المعرفة. فكلما ازدادت معرفتنا، كلما ازداد ظهورها.

لذلك، شدوا أحقاء عقولكم، وكونوا متيقظين، وارجوا إلى النهاية النعمة التي ستأتيكم عند ظهور يسوع المسيح. ١)بطرس .(١٣ :١

تُمنح هذه النعمة مع ظهور يسوع المسيح لتُعيننا على السير في الوحي الجديد. إنها عملية مستمرة. فعندما تنال وحي يسوع المسيح، تُمنح لك النعمة لتمكّنك من السير في هذا الوحي الجديد.

لكن إله كل نعمة، الذي دعانا إلى مجده الأبدي بيسوع المسيح، بعد أن تتألموا قليلاً، سيجعلكم كاملين، ويثبتكم، ويقويكم، ويرسخكم. ١)بطرس (١٠ :٥

هذا يشير إلى عطايا الله المتجسدة. ويعني ذلك العطاء الكامل الذي يُظهر أنه بنعمة مقابل نعمة، تم توفير كل ما أحتاجه.

في كل هذا تكمن النعمة، لا لفداء الخاطئ وتبريره فحسب، بل لتُعينه على اجتياز كل تقلبات حياته الأرضية، وتُشكّله في النهاية على صورة ابن الله. هذه نعمة فوق نعمة، لأنها النعمة والحق اللذان جاءا بيسوع المسيح، على عكس الشريعة التي أنزلها موسى. إنها كمال المسيح، ولا تُنال بأي حال من الأحوال بجهد الإنسان. أن تكون شاهدًا حقيقيًا ليسوع المسيح (النور) يتطلب هذه الرسالة النقية من النعمة مقابل النعمة.

الآن نفسي مضطربة، فماذا أقول؟ يا أبتاه، مجّد اسمك. فجاء صوت من السماء يقول: قد مجّدته، وسأمجّده أيضاً. (يوحنا .(٢٨-٢٧ :١٢

هذا المكان يُظهر صورةً أوضح للنعمة مقابل النعمة، أي أنني مجّدت اسمي من قبل، وقد قال: سأمجّده مرةً أخرى. فبمجرد أن نلتُ نعمة الله وأسير بها، فإن مجد الله يسكن فيّ، وأينما ذهبتُ، سيُظهر الله مجده من جديد.

Machine Translated by Google

إنّ الاستعادة تعني ببساطة إعادة شيء ما رسميًا إلى مالكه السابق. وعندما نتحدث عن نعمة الاستعادة، فإننا نتحدث عن لطف الله في إعادة البشرية وبقية مخلوقاته إلى حالتها السابقة عند خلقها، دون أن ينسب إليها خطاياها. ولهذا السبب، قال الرسول بولس، بإرشاد الروح القدس:

وكل شيء من الله، الذي أعطانا خدمة المصالحة؛ أي أن الله كان في المسيح، مصالحًا العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم؛ وقد أوكل إلينا كلمة المصالحة. ٢)كورنثوس -١٨ :٥

19).

إن نعمة التوبة لا تُحمّل الخطايا ولا تُحصي عدد مرات ارتكابها. لماذا؟ لأن الله حين يمنح نعمته للتوبة، يُصبح سجل أعمال الخاطئ نقيًا كأنه لم يرتكب ذنبًا قط. وهذه هي الخدمة والرسالة نفسها التي أوكلها الله إلى خدامه السائرين في طريق النعمة. فنحن نُعيد كل من هو مستعد للتوبة دون تحميله أي ذنب أو فرض أي عقوبات إضافية عليه.

فيه لكم الفداء بدمه، غفران الخطايا، بحسب غنى نعمته. (أفسس .(1:7

لا يقتصر هذا على الخطايا التي ارتكبتها قبل قبولي ليسوع فحسب، بل إنه يُريني الآن أن الخطايا التي سأرتكبها قبل مجيئه قد غُفرت بالفعل بفضل النعمة التي أنعم بها وأسير فيها. تُغفر الخطايا وفقًا لغنى نعمة الله التي تُعيد الإنسان إلى كمال إنسانيته.

نعمة التجديد

التجديد يعني حرفياً الولادة من جديد أو إعادة الميلاد. وهو تغيير روحي يحدث في حياة الإنسان بفعل إلهي.

التجديد الروحي يُحدث تغييرًا في طبيعة الإنسان الخاطئة، فينال بذلك نعمة الاستجابة لله. التجديد الروحي هو ولادة ثانية للفرد من الجسد الخاطئ إلى الروح.

أن يولد المرء من الروح أمر ضروري للغاية أو لا بد منه قبل أن

Machine Translated by Google

بإمكانهم دخول ملكوت الله. كل وصية روحية من الله لشعبه تدعو إلى إصلاح شخصياتهم من الأنانية إلى التمركز حول الله، هي دعوة للولادة من جديد.

يشمل التجديد استنارة العقل، وتغيير الإرادة، وتجدد الطبيعة. وتنشأ الحاجة إلى التجديد من الخطيئة البشرية التي ورثناها عن آدم بعد سقوطه.

ثمّ بدأ الله التجديد بنعمته حين بدأ يعمل في قلب الإنسان، فاستجاب الإنسان لله بالإيمان. فالتجديد إذن هو فعل من الله بواسطة الروح القدس، يؤدي إلى القيامة من الخطيئة إلى حياة جديدة في يسوع المسيح.

أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك: إن لم يولد أحد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو، والمولود من الروح روح هو (يوحنا .(6-5 :3

هذه نعمةٌ تُقابلها نعمةٌ تُؤدي إلى الولادة الجديدة أو التجديد. وهذا ما يجعلنا كاملين مثل يسوع، لأنها نعمة التجديد أو هبة الحياة الأبدية، وهي في جوهرها استعادةٌ للحياة التي فقدها آدم. تتجلى هذه النعمة عند إدراك المرء لخطاياه وتوبته عنها (الولادة من جديد)، مما يقوده إلى نعمة الاهتداء، وهي التوبة الصادقة والمعمودية بالماء والروح القدس، التي تفتح الباب لحياة إصلاح حقيقية.

نعمة الوقوف في هذا اليوم

لذلك، إذ تبررنا بالإيمان، لنا سلام مع الله من خلال ربنا يسوع المسيح؛ الذي به أيضاً لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نقف فيها ونفرح برجاء مجد الله (رومية .(2-1 :5

إن تبريرنا بالإيمان جعلنا في سلام مع الله، ومنحنا أيضاً الوصول إلى نعمة الله التي في المسيح يسوع، والتي بها نستطيع أن نثبت اليوم. أينما كنت، ومهما فعل الشيطان، فإنني أملك النعمة لأتجاوز العقبات.

Machine Translated by Google

لكن بنعمة الله أنا ما أنا عليه، ونعمته التي أُعطيت لي لم تكن عبثاً، بل تعبت أكثر منهم جميعاً، ولكن ليس أنا، بل نعمة الله التي كانت معي (كورنثوس الأولى .(10 :15

ينبغي لخدام الله وخدم النعمة والحق أن يدركوا أن وجودهم هو بفضل نعمة الله، وأن يكفّوا عن التباهي بأجسادهم. مهما بذلتم من جهد في سبيل كلمة الله، أو صنعتم المعجزات، يجب أن تعيقوا أن نعمة الله هي التي تُعينكم على المضي قدمًا وتُقوّيكم. أدرك بولس هذا، ولذلك لم يتباهَ بجسده، لأنه حتى لو أراد ذلك، فإن النعمة التي فيه لن تسمح له بالتباهي بجسده. أينما كنت، لا ينبغي أن أشعر بأي إحباط بسبب نعمة الله التي نلتها. منذ البداية، عندما قبلتم يسوع خادمًا للنعمة والحق، نلتم كل ما تُقدمه النعمة، إلا أنكم بحاجة إلى النمو في المعرفة، لأن عقولكم بحاجة إلى التجديد بكلمة الله من خلال النعمة التي كانت لديكم.

النعمة لمكاتب الوزارة

لكن لكل واحد منا أُعطيت النعمة بحسب مقدار موهبة المسيح. وقد أعطى البعض رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين.

من أجل إكمال القديسين، ومن أجل عمل الخدمة، ومن أجل بناء جسد المسيح. (أفسس .(12-11 ،7 :4

إلى جانب نعمة الله التي نلناها لنصير بر الله في المسيح يسوع، فقد وهب الله أيضًا لخدامه نعمةً بحسب موهبة الخدمة الممنوحة لكل واحد منهم في المسيح يسوع. وهذا ما يُعرف بنعمة مقابل نعمة. إن هبة النعمة التي يمنحها الله لخدامه تُمكّنهم من أداء مهامهم في خدمة المؤمنين، وتكميل المؤمنين، وإقامة الكنيسة، وبناء جسد المسيح.

في نظام النعمة المخصصة للمناصب الوزارية، يُمنح الشخص النعمة وفقًا للمنصب الوزاري الذي دُعي للعمل فيه. على سبيل المثال،

Machine Translated by Google

لا يحظى الراعي أو المعلم أو المبشر بنفس القدر من النعمة في الخدمة التي يحظى بها الرسول أو النبي. فالأخيران يتمتعان بوحي أعلى، ومسحة روحية، وشجاعة لمواجهة المحن في سعيهما لنصرة الحق والعدل الإلهي في جسد المسيح. هذه نقطة مهمة جديرة بالملاحظة، لأن العديد من الخدام لا يعرفون طبيعة وظائفهم، وحتى من يعرفونها لا يستعدون للعمل فيها، لأنهم يرونها أقل جاذبية. فيختارون وظيفة يُفترض أنها أكثر ربحًا، تُحقق لهم في نظرهم الرخاء المادي والشهرة. لهذا قال الرسول بولس:

ولأن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا، فمن كان موهبة النبوة فليتنبأ بحسب مقدار إيمانه، ومن كان موهبة الخدمة فليخدم، ومن كان موهبة التعليم فليعلم، ومن كان موهبة الوعظ فليعظ، ومن كان موهبة العطاء فليعط بيسر، ومن كان موهبة القيادة فليعمل باجتهاد، ومن كان موهبة الرحمة فليرحم ببهجة. (رومية ١٢: ٦-٨).

لقد أنعم الله علينا بمواهب مختلفة بحسب فضله، ولذلك فإن تقليد أي إنسان أو محاكاته أمر خطير. لماذا؟

ذلك لأن في النعمة التي منحها الله لكل واحد منا، هناك جزء يمكن أن تساعد فيه الضعف البشري للشخص على تحقيقه، وإذا قمت بتقليد هذا الشخص في محاولة القيام بمهامك الرعوية، فسوف تقع في نفس الخطأ، وقد يؤثر ذلك على دعوتك.

ومرة أخرى، لا ينتظر الكثيرون ظهور مكاتبهم الوزارية.
يُعيّنون قساوسة مساعدين أو مبشرين بعد حصولهم على شهادات من مشرفيهم العامين، دون انتظار تكليف الروح القدس لهم بمناصبهم الخدمية التي اختارها الله لهم، كما فعل مع الرسولين الأولين، بولس وبرنابا (انظر أعمال الرسل ١٣: ١-٣). أنا، على سبيل المثال، خُصصتُ من قِبَل الرب وتدربتُ على منصب الرسول، مع أنني أُستَخدَم أيضًا من قِبَل الرب لتدريب مجموعة صغيرة من الرجال والنساء والأطفال المخلصين، الذين أرعاهم. ومع ذلك، بعد تدريبي عام ١٩٩٢، واصلتُ انتظار الرب مع زوجتي وأولادي، لكي يظهر منصبي الخدمي، أو لكي يُرشدني.

Machine Translated by Google

لقد كلفني الله برسالتي الوزارية. وانتظرت ثلاث سنوات كاملة حتى أبريل ،1995عندما أوحى الله إلى قلبي أن أغادر إينوجو وأنتقل إلى لاغوس لبدء رسالتي الوزارية.

ومنذ ذلك الحين، ورغم كل المحن والاضطهادات، لم يخذلني الله قط. هذا تحديدًا ما كان يقصده الرسول بولس حين قال إنه يجب انتظار الخدمة، لأنه اختبرها وكان شاهدًا صادقًا. تخيلوا لو أنني انطلقتُ بمفردي دون انتظار الرب ليرسلني، لكنتُ الآن في ضلال وخزي عظيمين، لأن الروح القدس لن يشاركك أبدًا في برنامجك أو خدمتك، فهو ليس من أرسلك. أما إذا أرسلك بنفسه، فسيدعمك، وستتبعك مسحة الله الحقيقية، لأن الله سيُظهر كلماتك بالآيات والعجائب، وستكون لكلمة الله التي تبشر بها مصداقية.

Machine Translated by Google

الفصل الثامن

النعمة تُحيي الموت في نهاية
أعمال الإنسان أو قدرته

تتمثل خطط الله الأولية للنعمة في معالجة مشكلة الموت.
النعمة هي جواب الله على الخطيئة والموت. عند الخلق، كانت النعمة في جنة عدن على هيئة شجرة الحياة، وكان الموت موجودًا أيضًا على هيئة شجرة معرفة الخير والشر. إلا أن الإنسان الأول اختار أن يُعرّض نفسه والخليقة بأسرها للخوف والموت بأكله من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر المحرمة. لكن الله، برحمته التي لا تُحد، أعاد هذه النعمة إلى البشرية من خلال الرب يسوع الذي دفع ثمن رفض النعمة، وهو الموت. باءت كل مساعي الإنسان للعمل في البر بالفشل لأنه لم يكن يملك النعمة اللازمة لذلك، إلى أن جاء الرب يسوع بعد أن عجزت قدرة الإنسان عن تحقيق أي نتيجة. وهذا ما يحاول الرسول يوحنا، بإرشاد الروح القدس، توضيحه هنا.

وفي اليوم الثالث كان هناك عرس في قانا الجليل، وكانت أم يسوع هناك. ودُعي يسوع وتلاميذه إلى العرس. ولما أرادوا خمراً، قالت أم يسوع له: ليس لدينا خمر. فقال لها يسوع: يا امرأة، ما شأني بكِ؟ لم تأتِ ساعتي بعد.

قالت أمه للخدم: كل ما يقوله لكم فافعلوه. ووضعت ستة جرار من الحجر، على طريقة تطهير اليهود، تحتوي كل منها على ما يعادل قارورتين أو ثلاث قوارير.

قال لهم يسوع: املأوا الجرار ماءً. فملأوها حتى حافتها. ثم قال لهم: استقوا الآن، وقدموا إلى رئيس الوليمة. فقدموها. ولما ذاق رئيس الوليمة الماء الذي تحول إلى خمر، ولم يكن يعلم من أين هو (لكن الخدام الذين استقوا الماء كانوا يعلمون)، دعا رئيس الوليمة العريس. وقال له: كل إنسان في البداية يقدم خمراً جيداً، و

Machine Translated by Google

عندما يشرب الرجال جيداً، فإنهم يشربون ما هو أسوأ، أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيد إلى الآن. (يوحنا .(10-1
2:

عندما نفد الخمر (أي عندما نفدت أعمال الإنسان أو قدرته)، طلبوا النعمة. ما كانوا يطلبونه في الحقيقة هو الروح (الخمر)، لا أعمال الجسد (الشريعة). لا يمكن لعمل الله في النعمة والحق أن يتم إلا عندما يصل الإنسان إلى نهاية قدرته البشرية، أو أعماله، أو قوته، أو عندما تنفد موارده، ثم يتقبل نعمة الله. لقد حوّل يسوع مادة ميتة أو غير عضوية تنتمي إلى الماء المعدني حيث كل شيء موت، إلى مادة حية أو عضوية تنتمي إلى عالم الحياة. الماء مادة غير عضوية (ميتة) مثل الصخر، لكن الخمر

هي مادة عضوية (حية) تجسد النعمة.

هذه المعجزة المتمثلة في المياه المعدنية تجسد أعظم معجزات يسوع.

المعجزات، لأنها معجزة التجديد أو الولادة الجديدة.

ولهذا السبب تم الاحتفاظ بستة جرار ماء حجرية هناك، وشاهد هذا

كلمةٌ، على غرار تطهير اليهود. وهذا يعني أن الرقم ستة يرمز إلى الإنسان. وقد ثبت في الكتاب المقدس أننا حجارة منحوتة من الصخرة (المسيح). والتطهير المقصود هنا روحي، أي التطهير أو التحول من حياة الخطيئة إلى حياة المسيح. وتحول الماء إلى خمر يرمز إلى خلاص المسيح. وقد خاطب يسوع الأم (مريم) بالطريقة التي فعلها في الآية ،4ليُبين أن عملية التجديد لا علاقة لها بالجسد الخاطئ أو الإنسان. فالوسيط الوحيد بين الإنسان والله هو يسوع، وقد فعل ذلك ليُظهر سيادته. ولو سمح يسوع لمريم بأن تكون جزءًا من عمله أو رسالته، لكانت قد نزعت مصداقية الله في يسوع. لماذا؟ الجواب بسيط، فمريم كانت من العالم، بينما جاء يسوع من فوق (السماء)، والعمل الذي كان يقوم به سماوي.

اسمعوا لي يا سالكي البر، يا طالبي الرب، انظروا إلى الصخرة التي حُفرتم منها، وإلى حفرة البئر التي حُفرتم منها. انظروا إلى إبراهيم أبيكم، وإلى سارة التي ولدتكم، لأني دعوته وحده، وباركته، وكثرته. (إشعياء (٢-١ :٥١

Machine Translated by Google

دعا الله كل فرد من أفراد عروس المسيح على انفراد، كما فعل مع إبراهيم، وأقامنا فرادى في خلواتنا لنكون في يسوع. فبإقامتنا في خلواتنا لنكون في يسوع، نستطيع معًا أن نكون عروس الرب. لم تكن مريم في يسوع آنذاك، وبالتالي لم تكن جزءًا مما كان يفعله. أما الرسل الأوائل فكانوا جزءًا منه لأنهم أُقيموا ليكونوا في يسوع. أراد يسوع أن يعلم الجميع أن مريم لم تكن جزءًا مما كان يفعله. ينبغي أن يكون هذا أيضًا بمثابة تنبيه لخدام الله الذين يسمحون لأقاربهم وأصدقائهم بأن يكونوا جزءًا من خدمتهم، سواء كانوا مهتدين أم لا. وبذلك، ضلّ كثير منهم الطريق، وأصبحوا متأثرين بشدة بالشياطين، فانتقلوا من التمركز حول الله إلى التمركز حول الذات. لم يذكر يوحنا العديد من المعجزات التي أجراها يسوع. في الواقع، سجّل يوحنا سبع معجزات أجراها يسوع قبل ذهابه إلى الصليب، وكلها تُظهر يسوع وهو يجلب الحياة، بل وحياة أوفر للبشرية. أجرى يسوع معجزاتٍ ليؤمن بها الإنسان، كونه آخر أنبياء العهد القديم. والآن، بفضل نعمة الله، أنزل كلمته ليُؤمن بها الإنسان. إن المعجزات التي يُجريها الله اليوم هي في عالم الروح. ما يتم إنجازه بالنعمة والحق ~~هو أمرٌ روحي. وإن~~ كان يُعبَّر عنه من خلال الأجساد المادية.

الرجال.

إن عمل المؤمن روحي وليس جسدياً، لأن الحياة الأبدية التي هي هبة من النعمة هي حياة روحية.

مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل البركات الروحية في السماويات في المسيح.

(أفسس .(1:3

إنّ الوعود (البركات) التي منحنا إياها الله روحية، ولا يهمّ إن لم تتجلّى في العالم المادي. ففي ظلّ الشريعة، لم يكن هناك سبيلٌ إلى عيش حياةٍ روحية. لقد ساروا في سطوة الجسد، وكانت الوعود أرضيةً ومادية.

لأنه يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله والإنسان، وهو الإنسان يسوع المسيح. 1)تيموثاوس .(5 :2

Machine Translated by Google

بقوله إن هناك وسيطًا واحدًا فقط بين الله والإنسان، قصد الرسول بولس، بإرشاد الروح القدس، أنه لا مجال لتدخل العنصر البشري في عمل النعمة. إن كل هذه الأفعال من الصلاة أو طلب النعمة من الله باستخدام اسم أي ملاك أو قديس (مثل مريم العذراء التي يُكثر الحديث عنها) هي ضرب من ضروب السحر والشعوذة، بل هي أشبه باستحضار الأرواح. هذا الفعل تمرد عظيم على الله. الاسم الوحيد الذي به ننال الخلاص والشفاء، وغير ذلك، هو اسم يسوع المسيح.

لتمجيد مجد نعمته التي جعلنا فيها مقبولين في الحبيب. (أفسس .(1:6

إن نعمة الله هي التي جعلتنا مقبولين عنده، ولا تستطيع القدرات البشرية تحقيق ذلك. ولا علاقة للمساعي البشرية بعملية التجديد الروحي.

هذه هي بداية المعجزات التي صنعها يسوع في قانا الجليل، وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه.

(يوحنا .(2:11
لقد صنع يسوع هذه المعجزة لإظهار مجده، وعندما يرسل الله أي خادم حقيقي للإنجيل للتبشير، فإنه يذهب إلى هناك لإظهار مجد الله، وبالتالي لا ينبغي أن يسمح للشيطان بأن يسلب منه مصداقية الله.

وكان عيد الفصح اليهودي قريبًا، فصعد يسوع إلى أورشليم. فوجد في الهيكل باعة البقر والغنم والحمام، والصيارفة جالسين. فصنع سوطًا من حبال صغيرة، وطرد الجميع من الهيكل، مع الغنم والبقر، وكبّ أموال الصيارفة، وقلب الموائد. وقال لباعة الحمام: «أخرجوا هذه الأشياء من هنا، لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة». (يوحنا (١٦-١٣ :٢

إن السلطة التي مارسها في تطهير الهيكل ترتبط بسيادته، وهذا يدل على أنه رب ذلك الهيكل. ويرتبط تطهير الهيكل روحياً بتطهير أجسادنا، التي هي هيكل الروح القدس. وما كتبه يوحنا عن جلد الرب للصرافين بالحبال

Machine Translated by Google

يمكن رؤية يسوع وفهمه من خلال ما أوحى به الروح القدس للرسول بولس ليكتبه في رسالة العبرانيين؛

وقد نسيتم الوصية التي تُخاطبكم كأبناء: يا بني، لا تحتقر تأديب الرب، ولا تضعف إذا وبخك. لأن الرب يؤدب من يحبه، ويجلد كل ابن يقبله. فإن كنتم تحتملون التأديب، فالله يعاملكم كأبناء، فأي ابن لا يؤدبه أبوه؟ أما إن كنتم بلا تأديب، وهو ما يشمل الجميع، فأنتم أبناء زنا لا أبناء. (عبرانيين .(٨-٥ :١٢

إنّ الجلد بالحبال الذي ذكره يوحنا هو جزء من محبة الله لأبنائه. لم تذكر الأناجيل الإزائية (متى ،١٣-١٢ :٢١مرقس ،١٧-١٥ :١١لوقا (٤٦-٤٥ :١٩الجلد بالحبال (أي محبة الله لشعبه)، لأنها كُتبت تحت الشريعة، بينما ذكره يوحنا لأنه كتب تحت النعمة. أما الأناجيل الأخرى، فقد كُتبت لتُظهر يسوع وهو يُطبّق شريعة أبيه بطردهم من الهيكل، لكنها أخفت أهمّ ما في الأمر، ألا وهو محبة الله لشعبه.

فعل ذلك بدافع غيرته على بيت الرب (الذي نحن جزء منه)، وهذه الغيرة نابعة من محبة الله. أوحى الرب إلى يوحنا أن يقول ما كُتب في يوحنا ١٦ :٢بهذه الطريقة، ليُبين أن وجود بيت تجارة ليس خطأً، ولكنه لا ينبغي أن يكون في بيت الله. فبيت الله، أو رعيته (خدام الله)، لا يُفترض أن يُستخدم كبضاعة أو من أجلها.

كل شيء في بيت الله مجاني، وهذا ما كان يوحنا يحاول إظهاره. المسيح هو كفايتنا، وبه كل شيء مجاني، ولذلك كتب يوحنا: «لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة».

اختار يسوع المكان المناسب لمعجزاته وخطبه.
إنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا برسالة النعمة والحق التي يُعلّمها. في بداية خدمة يسوع، بدأت خدمة النعمة والحق في حفل زفاف في قانا الجليل. وستنتهي خدمته في النعمة والحق في عرس الخروف بالولادة الجديدة في السماء الثانية، بعد

Machine Translated by Google

طُرد الشيطان وأتباعه إلى هذه الأرض. وبالمثل، جاء يوحنا المعمدان ليشهد ليسوع (النعمة)، لم يكن هو النور، بل أُرسل ليشهد للنور. كتب يوحنا الرسول إنجيل النعمة، واسمه يعني "الله كريم"، مما يدل على صلة الله بالنعمة.

الحق الحق أقول لك: حين كنت شابًا، كنت تشدّ حزامك وتسير حيث تشاء، ولكن حين تشيخ، ستبسط يديك، فيشدّك آخر ويحملك حيث لا تشاء. قال هذا مشيرًا إلى الموت الذي سيموت به ليمجد الله. ولما قال هذا قال له: اتبعني. (يوحنا ١٩-١٨ :٢١

قال يسوع هذا ليُبيّن أنه عندما يصل بطرس إلى نهاية قدراته البشرية، وإنجازاته البشرية، أو عندما يموت عن الأعمال، ويتقبّل النعمة والحق، حينها سيتمجد الله في بطرس. "عندما كنت شابًا" تعني عندما كان بطرس لا يزال مسيحيًا حديث العهد، وشابًا (جسديًا وروحيًا) مفعمًا بالحيوية والنشاط، ينهض ويتحرك حيثما يشاء ويفعل ما يحلو له. هذه علامة على حيوية الشباب، وهي حالة غالبية المؤمنين وبعض خدام الإنجيل اليوم. ينطلقون يفعلون ما يحلو لهم باسم يسوع، غير مكترثين إن كان المجد لله أم لا. "عندما تشيخ" تعني عندما يشيخ روحيًا أو ينضج، و"سيُرشدك آخر"، أي أن الروح القدس سيبدأ في قيادته.

وعندما يتولى الروح القدس قيادة أي شخص، فإنه سيقوده إلى القيام بأمور قد لا يرغب بها كإنسان، أو إلى الذهاب إلى أماكن قد لا يرغب بها. وبهذا الفعل، أظهر يسوع أن الله يستمد مجده من أولئك الذين نالوا وحي النعمة، والذين، من خلال كبح جماح شهوات الجسد، يسيرون في نعمة الله وحقه. هؤلاء لا يفتخرون بشهواتهم، بل يستمد الله مجده من كل ما يفعلونه.

فقال الرب: يا سمعان، يا سمعان، هوذا الشيطان قد طلب أن يغربلكم كالحنطة. ولكني صليت من أجلكم

Machine Translated by Google

(لوقا (32-31 :22لئلا يضعف إيمانك، وعندما تتوب، ثبت إخوتك.

أدلى يسوع بهذا التصريح ليُظهر أن بطرس لم يتلق بعد وحي النعمة والحق بداخله، ولهذا السبب لم يهتدِ.

إلى أن تستقبل في داخلك وحي النعمة والحق وتسلك فيه، فأنت لم تُهتدِ بعد (انظر متى .(٣ :١٨ولن تستطيع أن تسلك في نعمة الله إلا بعد أن تنتهي قدرتك البشرية.

وبعد أن فرغ من الكلام، قال لسمعان: «انطلق إلى العمق، وألقوا شباككم للصيد». فأجاب سمعان: «يا معلم، لقد تعبنا طوال الليل ولم نصطد شيئاً، ولكن بناءً على قولك سألقي الشبكة». (لوقا (5-4 :5

لفهم ما يُشير إليه هذا النص بشكل أوضح، دعونا ننظر إلى وصف كلمة "toiled"في المعجم. كلمة "toiled"هي "Kopiao"في اليونانية، وتعني الشعور بالتعب، والعمل الجاد، وبذل الجهد، والكدح، والإرهاق. عندما قال بطرس: "لقد تعبنا طوال الليل"، كان يقصد أنهم استنفدوا كل طاقتهم البشرية، فقد كدحوا حتى أنهكهم التعب. أما كلمة "الليل" فتشير إلى أنهم كانوا يُعانون في ظل الإدانة.

كانوا خطاة لم يعترفوا بخطاياهم ولم يكفّوا عن السير في الظلام، لينالوا نعمة الله التي لا تُنال إلا في النور. فالذين ينالون نعمة الله يسيرون في النور، لا في الظلام، ولا يكدّون ولا يكدّون. بل يؤمنون بالرب يسوع ربًّا ومخلصًا شخصيًّا لهم، ويطيعون كلمته طاعةً كاملة.

لكن عندما أدرك بيتر وزملاؤه أنه على الرغم من كل جهودهم البشرية، لم يتمكنوا من تحقيق أي نجاح، فقد لجأوا إلى وزير النعمة الذي أظهر لهم الحقيقة.

وعندما أطاعوا الحق، حصلوا على النتيجة المرجوة.
أشرق نور الله على حياة سمعان بطرس الخاطئة

Machine Translated by Google

جعله ذلك يدرك خطيئته على الفور، كما توسل إلى يسوع في الآية 8أن يبتعد عنه (سمعان)، لأنه كان رجلاً خاطئاً.

وكانت هناك امرأة تعاني من نزيف دموي منذ اثنتي عشرة سنة، أنفقت كل ما تملك على الأطباء، ولم يفلح أحد في شفائها، فجاءت من ورائه ولمست طرف ثوبه، فانقطع نزيفها في الحال. فقال يسوع: من لمسني؟ فلما أنكر الجميع، قال بطرس والذين معه: يا معلم، إن الجموع تزدحم حولك وتضغط عليك، وتقول: من لمسني؟ فقال يسوع: لقد لمسني أحد، لأني أشعر أن قوة قد خرجت مني. فلما رأت المرأة أنها لم تُخفَ، جاءت ترتجف، وسقطت أمامه، وأخبرته أمام جميع الناس لماذا لمسته، وكيف شُفيت في الحال. فقال لها: يا ابنتي، تشجعي، إيمانك قد شفاك، اذهبي بسلام (لوقا .(48-43 :8

يرمز الرقم 12إلى القوة والسلطة الإلهية. كانت المرأة تثق ثقةً عمياء بقوتها البشرية، أو قوتها التي كانت ثروتها. لم تُعر اهتمامًا لرحمة الله قط، لاعتقادها أنها تستطيع حل مشاكلها بأموالها. لكنها أخطأت في ذلك، إذ أنفقت كل ما تملك على الأطباء، دون أن تنال الشفاء. لم تنل الشفاء لأن الأطباء الذين وثقت بهم وأنفقت عليهم ثروتها لم يكونوا من دعاة الرحمة. ومرة أخرى، لم تسعَ إلى رحمة الله إلا بعد أن استنفدت قواها، كما هو حال كثيرين، حتى بين من يدّعون المسيحية. فلما نفدت قواها البشرية، سعت إلى رحمة الله التي تُنال دون إنفاق مال أو بذل جهد بشري. وقد أشبعت رحمة الله رغبتها حتى قبل أن تُعلن إيمانها جهرًا.

Machine Translated by Google

الفصل التاسع

رفض النعمة يجلب الإدانة

كلمة "إدانة" في اليونانية هي "كريسيس"، وتعني القرار (مع أو ضد)، وبالمعنى المجازي المحكمة، وبالمعنى الضمني العدالة (وخاصة القانون الإلهي): -اتهام، إدانة، لعنة، حكم. يقول قاموس نيلسون المصور الجديد للكتاب المقدس إن الإدانة تعني إعلان شخص مذنبًا ومستحقًا للعقاب. الإدانة مصطلح قضائي، وهي نقيض التبرير. ما يؤدي إلى الإدانة هو رفض النعمة التي هي ثمرة البر. عندما تُرفض النعمة، يتسلل الخطيئة، وستؤدي مباشرة إلى الإدانة، وفي النهاية إلى موت الخاطئ (وهو الانفصال الأبدي عن الله).

لأن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم. من يؤمن به لا يُدان، ومن لا يؤمن به فقد دِين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وهذه هي الدينونة: أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور، لأن أعمالهم كانت شريرة. فكل من يعمل الشر يبغض النور، ولا يأتي إلى النور لئلا تُكشف أعماله. (يوحنا 3: 17-20)

عندما نرفض قبول يسوع مخلصًا لنا، يأتينا الإدانة. أينما ذهب من ينال النعمة ويسلك بها، فهو يحمل نعمة الله، حتى وإن أحبه الناس وربما رغبوا في بقائه معهم (كما فعل السامريون مع يسوع في يوحنا 4: 40)، ولكن إن لم يقبلوا رسالة الرب

من خلاله، سيأتي عليهم الإدانة وسينزل عليهم الحكم لأنهم رفضوا قبول النور واختاروا السير في الظلام.

يجب علينا أن نؤمن بالرب يسوع لنتجنب الإدانة، لأنه إن لم نؤمن، فستأتي الإدانة. (أؤكد على كلمة "يجب").

Machine Translated by Google

لأنه لا يوجد معيار آخر. إذا رفضتَ يسوع، خادم النعمة والحق، فستحلّ عليك الإدانة. عندما يأتي النور، إن لم يأتِ ليُبدد الظلام في حياتك، فستحلّ عليك الإدانة لأنك تُحب الظلام أكثر من النور. أينما تجلّت الحقيقة الجديدة، فإن كل فرد في جسد المسيح مسؤول عن تغييرها والتحول إلى النور أو اتباع الحركة الجديدة. إن لم تقبلها، فستحلّ عليك الإدانة والدينونة. في اللحظة التي جاء فيها يسوع وسفك دمه وصعد إلى السماء، حلّت الإدانة والدينونة على كل من لم يقبله. إذا كانت هناك حركة جديدة من الله في بلد مثل الفلبين، ورفضناها نحن في نيجيريا، فستحلّ الدينونة لأنه لا توجد مسافة في عالم الروح. ما يعنيه هذا حقًا هو أن الروح القدس الذي ربما بدأ هذه الحركة الجديدة في الفلبين، هو نفسه الروح الذي ينبغي أن يقود الناس في نيجيريا وأجزاء أخرى من العالم أيضًا. وإذا كان رجال الدين في هذه البلدان المذكورة يتبعون قيادته حقًا، فعليه أن يُخبرهم أيضًا بوجود تغيير أو تحوّل جديد في تدبير الله، وعلى الجميع أن يتبعوا هذا التحوّل فورًا. هذا هو عمل النعمة حقًا. إذا آمنت به، فعليك أن تقبله ربًا ومخلصًا شخصيًا لك، ولن تُدان. النور ليس في الإدانة، بل الظلام هو الذي فيها (أي إذا وقعت تحت الإدانة، تبدأ السير في الظلام).

لا يُحكم على الناس بالدين إلا إذا قبلوا يسوع. فلو لم يقبله أحدٌ عند مجيء يسوع إلى العالم، لما كان بالإمكان الحكم عليهم بالدين. إنما يُحكم عليهم بالدين عندما يؤمنون بيسوع. هناك اليوم طلبٌ كبيرٌ على جسد المسيح للخروج من نظام العالم، وذلك بفضل رغبة بعض خدام الله، أمثالنا، في الانفصال عنه. ولكن لم يكن الوضع قبل سنوات قليلة كما كان عليه قبل أن يرفض الناس هذا الطلب. إن طلب الله من شعبه الذين نالوا نعمته بالخروج من نظام العالم، والذي أطاعه بعضنا، يُشكل ضغطًا كبيرًا.

Machine Translated by Google

أمام الله لينزل الحكم، ليس فقط على أولئك الذين رفضوا الخروج، ولكن أيضًا على العالم بأسره ونظامه.

لذلك، فكما أن خطيئة واحد جلبت الدينونة على جميع الناس للدينونة، كذلك ببر واحد جلبت النعمة المجانية على جميع الناس لتبرير الحياة. (رومية .(18 :5

بمجرد مجيء يسوع وسفك دمه، مُنحت نعمة التبرير مجانًا لكل من يؤمن. وبسبب خطيئة آدم، دفع جميع البشر ثمنها، ولكن بفضل موت يسوع وقيامته، تبرر جميع البشر.

لأنه إذا كانت خدمة الإدانة مجداً، فكم بالأحرى خدمة البر تفوقها مجداً. ٢)كورنثوس .(٩ :٣

بعد مجيء يسوع، ازدادت الإدانة لأن نعمة التبرير المجانية مُنحت للجميع. فإذا كانت شريعة موسى، التي تُدين من يسلكون في ظلها، تُعتبر مجيدة، فماذا نقول إذن عن النعمة، ثمرة البر، التي بررت الخاطئ بمجرد إيمانه واعترافه؟ إنها بلا شك ستتجاوز في مجدها، ولذلك فإن كل من يرفض قبول بر الله سيواجه بلا شك الدينونة والإدانة.

بل إن الشريعة دخلت لكي تكثر الخطيئة. ولكن حيث كثرت الخطيئة، ازدادت النعمة أكثر. (رومية .(20 :5

حيثما غطت الخطيئة وجه الأرض، تفيض نعمة الله على الخطيئة نفسها. لا يمكن للخطيئة أن تفوق النعمة. وعندما يشرق النور، يشتد الدينونة وتكثر الخطيئة.

فإن أخطأنا عن عمد بعد أن عرفنا الحق، فلا يبقى ذبيحة تكفير عن الخطايا، بل انتظار مرعب للدينونة وغضب ناري يلتهم الأعداء. من استهان بشريعة موسى مات بلا رحمة بشهادة شاهدين أو ثلاثة؛ فكم بالأحرى يستحق عقابًا أشد، يا ترى، من داس ابن الله، واعتبر دم العهد الذي تقدّس به نجسًا؟

Machine Translated by Google

أيُّ شيءٍ قد استهان بروح النعمة؟ أما البار فبالإيمان يحيا، وإن ارتدَّ أحدٌ فلا ترضى به نفسي. ولسنا نحن من المرتدين للهلاك، بل من المؤمنين لخلاص النفس.

(عبرانيين .(39-38 ،29-26 :10

كلما زاد تعاملك مع الله وابتعدت عنه، كلما اشتد عليك غضب الله بسبب معرفتك بالله.

بحسب شريعة موسى، إذا أخطأت، تموت بلا رحمة إذا شهد عليك شاهدان أو ثلاثة. وهذا حكم دنيوي، لأن الشيطان قد يستخدم من يقدمون المتهم للمحاكمة ليجمع بعض أبناء بليعال ليشهدوا زورًا ضد الضحية. وفي مثل هذه الحالات، يُقتل المتهم ظلمًا لأن القضاة قد لا يعلمون الحقيقة. في مثل هذه الحالة، قد يُنجى الشخص من العذاب الأبدي إذا كان يعيش حياة صالحة قبل وقوعه في هذه المحنة. لكن ما يقوله الروح القدس على لسان الرسول بولس هنا مختلف تمامًا، لأن الثلاثة الذين يشهدون على الأرض (انظر ايوحنا (٨ :٥قد احتقرتهم، ولم يبقَ لك كفارة، لأنهم هم الذين كانوا سيكفرون عنك لو لم تُخطئ في حقهم خطأً فادحًا. في الآيتين ،٣٩-٣٨كان الرسول بولس يتحدث عن أن البار بالإيمان يحيا، وهذا يعني أن من أجل عيش حياة صالحة في المسيح يسوع، عليه أن يسمع كلمة الله ويطيعها. كلمة "يسحب" هي "هوبوستيلو" في اليونانية، وكلمة "يرجع" تعني الشيء نفسه. وهذا يشير إلى مبدأ الإشارة المزدوجة. فعندما يقول الله الشيء نفسه مرتين، فهذا يدل على جدية كلمته وعظمتها. كلمة "يرجع" تعني الإخفاء، والتضليل، والخداع، والحجب، والتستر، والامتناع عن الارتداد. عندما ترجع، فإنك تعرقل عمل الله وتدفق محبته فيك، وتبدأ في إخفاء الحق، وتضلل نفسك، وتنزلق إلى...

Machine Translated by Google

الخداع، وإخفاء الحقيقة، والتستر على الأكاذيب، والتخلي عن معتقداتك المسيحية، مما يفسح المجال أمام الخداع الكبير ليتسلل.
لذلك، لا دينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع، الذين لا يسلكون بحسب الجسد بل بحسب الروح. لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد حررني من ناموس الخطيئة والموت. (رومية (٨:٢-١

لا إدانة على من يقبلون يسوع ويسلكون في النور. لقد أزالت نعمة الله إدانة الناموس، لكنها لم تُزل الإدانة التي كانت على الإنسان. لقد تغيرت شروط الإدانة. ففي ظل الناموس، لم يكن بإمكان الإنسان الفرار من الإدانة، بل كان عاجزًا، أما في ظل النعمة، فقد كان عليه أن ينجو. فبمجرد أن جاء يسوع ودفع ثمن الإدانة التي كانت في الناموس، أصبح الإنسان قادرًا على النجاة من الإدانة بقبوله يسوع. لم تُزل الإدانة، فهي لا تزال قائمة إن لم تقبل من دفع ثمن ما كانت تقتضيه الإدانة.

لو لم آتِ وأتحدث إليهم، لما كانت عليهم خطيئة، ولكن الآن ليس لديهم غطاء لخطيئتهم. (يوحنا .(15:22

هذا الكلام صادرٌ من فم مخلصنا يسوع المسيح، خادم النعمة والحق، الذي أرسله الله لا ليموت من أجل خطايانا فحسب، بل ليقوم من بين الأموات من أجل برنا، وليمنحنا نعمة السير في بره، لكل من يؤمن بكلامه ويقبله كنعمة من الله للبشرية. لذلك، لا عذر للعالم ونظامه في الاستمرار بالعيش في الظلام والشر. من لا يأتي إلى نور الله، يسوع المسيح، لتُكشف خطاياه وتُحاسب وتُغفر، سيواجه حتمًا الإدانة.

لو لم أعمل بينهم أعمالاً لم يعملها أحد سواي، لما كانت عليهم خطيئة، ولكنهم الآن قد رأوا وأبغضوني أنا وأبي. ولكن هذا يحدث ليتم ما هو مكتوب في شريعتهم: أبغضوني بلا سبب (يوحنا .(25-24 :15

أولئك الذين نالوا نعمة الله ويسيرون فيها، يملكون القدرة على فعل أعمال أكثر من أي شخص آخر لا يسير في النعمة.

Machine Translated by Google

لذلك، إن رفضتموهم ورسالتهم، أو كرهتموهم، فقد رفضتم الرب يسوع أو كرهتم الرب يسوع الذي أرسلهم. وستواجهون حتماً الإدانة التي تترتب على رفض نعمة الله.

وقال يسوع: «لأجل الدينونة جئت إلى هذا العالم، لكي يبصر الذين لا يبصرون، ولكي يعمى الذين يبصرون». (يوحنا 9:39).

أُرسل يسوع، بصفته خادم النعمة، إلى العالم للدينونة، للأبرار والخطاة على حد سواء. أولئك الذين لا يرون كما قال الرب هم خطاةٌ عميانٌ روحياً، اعترفوا بخطاياهم وقبلوا النعمة التي قدمها يسوع المسيح مخلصنا. وبذلك، صاروا بر الله في المسيح يسوع، فنجوا من الإدانة التي تترتب على رفض نعمة الله. لذلك وعد يسوع أن يزيل الغشاوة عن أعينهم، حتى يبصروا روحياً ويدركوا ما يقوله الرب ويفعله.

ثم إن الذين يبصرون والذين قد يُصابون بالعمى هم جماعة المسيحيين المتزمتين أو المترددين على الكنائس، سواء في العالم المسيحي أو في العالم الخارجي، والذين، كالفريسيين القدماء، يعتقدون أنهم لا يحتاجون إلى أي تغيير، أو أنهم قد نالوا الخلاص بالفعل، لأنهم، بحسب اعتقادهم، لا يعيشون حياة خاطئة. إنهم، لجهلهم بالحق، يسبحون في بحر الإدانة، لأن الظلام الذي يسيرون فيه قد أعماهم. لم يفهموا ما قاله الرسول بولس بوحي من الروح القدس هنا.

فكما أن بمعصية إنسان واحد صار كثيرون خطاة، فكذلك بطاعة واحد سيصير كثيرون أبراراً. (رومية 5: 19).

فالجميع قد أخطأوا وقصروا عن بلوغ مجد الله.
(رومية 3:23).
هذان النصان جزء من نصوص أخرى كثيرة ينبغي أن تكون بمثابة تنبيه لمن يعتقدون حقًا أن الخلاص ليس لهم. يقول النص إننا جميعًا أخطأنا بعصيان آدم، ولذلك نأتي

Machine Translated by Google

إننا لم نبلغ مجد الله. وهذا يدل على أننا جميعًا كنا مُعدّين للدينونة والإدانة، لولا الرب يسوع الذي أعاد إلينا الرجاء. فكل من يرفض هذه النعمة العظيمة، سيواجه الإدانة.

لكني أقول لكم الحق، إنه من مصلحتكم أن أذهب، لأنه إن لم أذهب فلن يأتيكم المعزي، أما إن ذهبت فسأرسله إليكم. ومتى جاء فسيوبخ العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة. على الخطيئة لأنهم لا يؤمنون بي، وعلى البر لأني ذاهب إلى أبي ولن تروني بعد، وعلى الدينونة لأن رئيس هذا العالم قد دِين. (يوحنا 7- 16:

11).

المعزي، وهو أيضاً روح النعمة، أرسله الرب يسوع المسيح منذ زمن طويل، لتوبيخ العالم على الخطيئة، لأن العالم لا يؤمن بالرب يسوع وما فعله.

وهو الذي يتغلب على هذا النظام المليء بالخطيئة من أجلنا، ويضع لنا سبيلاً للتغلب عليه أيضاً بنعمته. المعزي هنا أيضاً ليوبخ عالم البر، لأن يسوع، بر الله، قد عاد إلى الآب. الآن هناك طلب كبير على الناس في العالم أن يسلكوا في البر لأن رجلاً واحداً فعل ذلك، ليس فقط بحفظه جميع متطلبات الشريعة التي لم يفعلها أحد، بل أيضاً بدفعه ثمن الإدانة التي كانت في الشريعة. إنه (روح الحق) يوبخ عالم الدينونة، لأن أمير هذا العالم قد حُكم عليه بالفعل. ما يعنيه هذا هو أن أمير أو رأس نظام هذا العالم قد حُكم عليه وأُدين، وبالتالي ينتظر أن يُلقى في الهاوية، ثم في بحيرة النار والكبريت. فلماذا يستمر الناس في العمل في هذا النظام، الذي سيجلب نفس الدينونة والإدانة على كل من يرفض الخروج منه؟ هذا سؤال كبير سيتعين على المشككين الإجابة عليه.

Machine Translated by Google

الفصل العاشر

ما عجزت عنه القدرات البشرية من أجل ديفيد،
نعمة الله فعلت

كان داود، ثاني وآخر ملوك إسرائيل (آخر الملوك بمعنى أنه سيظل ملكًا أبديًا لإسرائيل في كلٍّ من حكم المسيح الألفي وفي الأبدية)، رجلًا اختاره الله ومسحه ليكون ملكًا على إسرائيل. لم يعلم الكثيرون أن داود لم يُمسح ملكًا فحسب، بل كان نبيًا أيضًا، ورغم أنه لم يكن كاهنًا، إلا أنه كان يعرف كيف يمارس مهام الكاهن وكيف يتواصل مع الروح القدس. في الواقع، يمكن إرجاع معظم ما فعله، قبل توليه العرش ملكًا وأثناء حكمه، إلى نعمة الله. فقد تلقى وحي النعمة الإلهية، وسار فيها. ولذلك لم يكن من المستغرب أن يدعوه الله رجلًا على قلبه، لأن الله لا يتهاون مع من يسيرون في نعمته.

وخرج بطل من معسكر الفلسطينيين اسمه جليات من جت، وكان طوله ستة أذرع وشبر.

وكان على رأسه خوذة من نحاس، وكان يرتدي درعًا، وكان وزن الدرع خمسة آلاف شاقل من النحاس. وكان على ساقيه واقيات من النحاس، وبين كتفيه هدف من النحاس. وكان مقبض رمحه كعصا النساج، وكان وزن رأس رمحه ستمائة شاقل من الحديد، وكان يتقدمه رجل يحمل درعًا.

ثم وقف ونادى على جيوش إسرائيل قائلاً لهم: لماذا خرجتم لتستعدوا للحرب؟ ألستُ أنا فلسطينياً وأنتم عبيدٌ لشاول؟ اختاروا لكم رجلاً لينزل إليّ. فإن استطاع أن يقاتلني ويقتلني، نكون عبيداً لكم، وإن غلبته وقتلته، تكونون أنتم عبيداً لنا وتخدموننا. فقال الفلسطيني: إني أتحدى جيوش إسرائيل اليوم، أعطوني رجلاً لنقاتل معاً. فلما سمع شاول وكل إسرائيل ذلك

Machine Translated by Google

بسبب كلمات الفلسطينيين، أصيبوا بالرعب والخوف الشديد. (صموئيل الأول .(11-4 :17

بالنظر إلى جليات، يمكن للمرء أن يرى بسهولة تجسيدًا للشيطان. فكما قال الرب في إنجيل يوحنا، الإصحاح السادس عشر، إن رئيس هذا العالم (الشيطان) قد حُكم عليه بالفعل، حتى قبل خلق السماء الثانية والأرض، كذلك يمكن النظر إلى حالة جليات. فكل ما كان يرتديه مصنوع من النحاس، من رأسه إلى أخمص قدميه، مما يدل على أنه قد حُكم عليه وأُدين. لقد كان في الواقع يحمل خطيئة الفلسطينيين، وكان لا بد من موته لهزيمة جيشهم. لقد كان يخوض معركة خاسرة، لأنه بسبب كل النحاس الذي كان يرتديه، أصبح هو نفسه رمزًا للخطيئة ليحمل خطايا الفلسطينيين. مع أنه لم يكن لديه نعمة القيامة مثل الرب يسوع، لأنه كان في معسكر العدو. شعر شاول وجيوشه بالفزع والخوف من جليات، لأنهم كانوا هم أيضًا تحت الإدانة لاعتمادهم على قدراتهم البشرية.

لا يستطيع أحد أن يتحدى الشيطان بقدراته البشرية، لأنه بالقوة البشرية وحدها لا يمكن التغلب عليه. فهو مخترع هذه القوة والقدرة والإنجازات البشرية، ومن يعتمد عليها سيواجه المصير نفسه.

وكان الفلسطيني يقترب صباحًا ومساءً، ويقف أمامهم أربعين يومًا. فقال يسى لداود ابنه: خذ الآن لإخوتك إيفة من هذا القمح المحمص، وهذه الأرغفة العشرة، واركض إلى معسكر إخوتك. واحمل معك عشرة أجبان إلى قائد ألفهم، وانظر كيف حال إخوتك.

ويأخذون عهدهم. (صموئيل الأول .(18-16 :17
في حساب الله، يرمز الرقم 40إلى المحنة أو الشدة، بينما يرمز الرقم 10إلى الشريعة. وهذا يعني أن بني إسرائيل كانوا في محنة أو شدة لمدة أربعين يومًا على يد جليات الفلسطيني. عندما أرسل يسى الشريعة، ممثلة بعشرة أرغفة وعشرة أجبان، إلى معسكر بني إسرائيل لمساعدتهم في قتال العدو، لم تستطع الشريعة أن تنقذهم، لأنه لم يستطع أحد منهم أن يقدم ما تطلبه الشريعة، وهو البر. كانوا جميعًا في الخطيئة لأنهم جميعًا قصروا عن بلوغ البر.

Machine Translated by Google

مجد الله. والآن دعونا ننظر كيف ولماذا قصر بنو إسرائيل عن بلوغ مجد الله في ذلك الوقت.

فقال صموئيل: حين كنت صغيراً في عينيك، ألم تُجعل رئيساً لأسباط إسرائيل، ومسحك الرب ملكاً على إسرائيل؟ وأرسلك الرب في رحلة، وقال: اذهب وأبيد العمالقة الأشرار، وحاربهم حتى يفنوا.

فلماذا لم تُطع صوت الرب، بل هربت إلى الغنائم، وفعلت الشر في عيني الرب؟ فقال شاول لصموئيل: نعم، لقد أطعت صوت الرب، وسلكت الطريق الذي أرسلني إليه، وأحضرت أجاج ملك عماليق، وأبيدت العمالقة. لكن الشعب أخذ من الغنائم غنمًا وبقرًا، وهي أفضل ما كان ينبغي إبادته، ليذبحوه للرب إلهك في الجلجال. فقال صموئيل: هل يُسر الرب بالذبائح والمحرقات كما يُسر بطاعة صوت الرب؟ ها إن الطاعة خير من الذبيحة، والإنصات خير من شحم الكباش. لأن التمرد كخطيئة السحر، والعناد كالإثم والوثنية.

لأنك رفضتَ كلام الرب، فقد رفضك الرب أيضًا من أن تكون ملكًا. فقال شاول لصموئيل: لقد أخطأتُ، إذ خالفتُ أمر الرب وكلامك، لأني خشيتُ الشعب وصوتهم. لذلك، أرجوك أن تغفر لي خطيئتي، وأن ترجع معي لأعبد الرب. فقال صموئيل لشاول: لن أرجع معك، لأنك رفضتَ كلام الرب، وقد رفضك الرب من أن تكون ملكًا على إسرائيل.

(صموئيل الأول .(26-17 :15

أُرسل شاول من الله بواسطة صموئيل ليذهب ويدمر العمالقة تدميراً كاملاً، فلا يرحم أحداً، بل يقتل الرجل والمرأة، والطفل والرضيع، والثور والغنم، والجمال والحمير. لكن شاول ظن نفسه أعلم من الرب الذي أرسله، فاختار أن يسلك طريقه الخاص، متمرداً بذلك على الله. فإلى من كان شاول يقدم ذبائحه من الغنم والثيران وغيرها؟ أليس

Machine Translated by Google

إلى نفس الإله الذي عصاه؟ هذا هو حال أغلبنا، رجال الدين وحتى المؤمنين الآخرين في العالم المسيحي. كثيرون على دراية بما يريده الله ويقوله، لكنهم يعتقدون أنهم أذكى من الرب، وأن هناك طرقًا أخرى لإرضاء الله غير طاعة كلمته كما هي. وقد نطق صموئيل بالجواب الصحيح من الله، وهو أن الطاعة خير من الذبيحة، وأن الإصغاء إلى كلماته خير من تقديم الملايين. لماذا قال الله هذا؟ الأمر بسيط، مهما كان نوع الذبيحة التي تقدمها للرب، إذا لم تطع كلمته، فأنت شخص عاصٍ. ويقول الكتاب المقدس إن التمرد هو نفس خطيئة السحر. وعقاب السحر هو: لا تدع ساحرة تعيش. من هذا القول، يتضح أن شاول كان محكومًا عليه بالإعدام. ولأنه كان ملكًا وقائدًا لجيوش إسرائيل في ذلك الوقت، فقد قصروا جميعًا عن بلوغ مجد الله، حيث أن بقية جيوشه قد وقعت أيضًا في الخطيئة، وكانوا جميعًا تحت نفس حكم الموت، تمامًا كما أخطأ آدم ووقع الخليقة بأكملها في الخطيئة (انظر المرجع).

رومية .(19-12 :5

لم يكن شاول خاضعًا لسلطة الله آنذاك، إذ سُلبت منه سلطته كملك، ومملكته أيضًا، روحيًا. ولإنقاذ بني إسرائيل من يد هذا العملاق جليات، الذي كان يملك، كالشيطان، سلطان الموت، كان لا بد من أن يُحضر الله شخصًا لم يكن في الأصل جزءًا من جيوش شاول، شخصًا سيقبل رحمة الله بالتخلي عن قدراته البشرية وقوته وجهده.

فقال داود لشاول: لا ييأس أحد بسببه، سيذهب عبدك ويقاتل هذا الفلسطيني. فقال شاول لداود: أنت لا تستطيع أن تذهب لمقاتلة هذا الفلسطيني، لأنك ما زلت شاباً، وهو رجل حرب منذ صغره.

فقال داود لشاول: كان عبدك يرعى غنم أبيه، فجاء أسد ودب، وأخذا حملاً من القطيع. فخرجتُ وراءهما وضربتهما، وأنقذتُ الحمل من غنمه.

Machine Translated by Google

ولما قام عليّ، أمسكته من لحيته وضربته فقتلته. عبدك قتل الأسد والدب، وهذا الفلسطيني الأغلف سيكون كواحد منهما، لأنه عيّر جيوش الله الحي. وقال داود أيضًا: الرب الذي أنقذني من مخلب الأسد ومن مخلب الدب، هو سينقذني من يد هذا الفلسطيني. فقال شاول لداود: اذهب، وليكن الرب معك. (صموئيل الأول .(٣٧-٣٢ :١٧

هل تدركون مغزى ما فعله داود هنا؟ لقد أدخل الله في الموضوع حين أكد أن جليات الفلسطيني غير المختون كان يتحدى جيوش الله الحي. وبهذا الفعل، لم يُكرم الله فحسب، بل ذُكِّر أيضًا بأن جليات وبقية جيوش الفلسطينيين كانوا غير مختونين، وبالتالي لم تكن لهم علاقة عهد مع الله. أما جيوش إسرائيل، كونهم من نسل يعقوب وإسحاق وإبراهيم، فكانوا جميعًا مختونين، ولهم أيضًا علاقة عهد مع الله. وهذا ما جعلهم جيوش الله، رغم أنهم كانوا جميعًا محكومين بالموت بسبب خطيئة شاول. لكن الله، بصفته حافظ العهد، يعلم قوانين عهده مع إسرائيل من خلال إبراهيم، لا بد أن يبحث عن سبيل أمان أكيد لشعبه. ولهذا السبب، أوحى إلى داود أن يأتي وينقذ أبناءه. ومرة أخرى، أدرك داود أنه بالقوة لا ينتصر أحد، مُقرًّا بأن الرب هو الذي أنقذه من مخلب الأسد والدب، وهو سينقذه أيضًا من يد جليات. واضطر شاول للاستسلام لجرأة الصبي الصغير الذي تفاخر باسم الله الحي.

وألبس شاول داود درعه، ووضع على رأسه خوذة من نحاس، وألبسه درعًا من حلقات معدنية. وشد داود سيفه على درعه، وحاول السير، لأنه لم يجربه. فقال داود لشاول: لا أستطيع السير بهذه، لأني لم أجربها. ثم خلعها عنه.

فأخذ عصاه بيده، وانتقى خمسة أحجار ملساء من الوادي، ووضعها في كيس رعاة كان قد جمعه.

Machine Translated by Google

كان يحمل مقلاعًا في يده، حتى في جراب، فاقترب من الفلسطيني (صموئيل الأول .(٤٠-٣٨ :١٧شاول، كرجلٍ آمن بقدراته البشرية، جهّز داود بكلّ زيه العسكري الخاطئ ليُثبت قوّة داود. وهذا يعني روحيًا أن داود عرّف نفسه بشاول الخاطئ وجيوشه المحكوم عليهم بالموت (كما جاء يسوع بجسد ودم البشرية الخاطئين أولًا ليتحد مع الإنسان، حتى يُهلك الشيطان الذي له سلطان الموت بموته، انظر عبرانيين ،(١٦-١٤ :٢بارتداء زي شاول العسكري، وبنزعه (أي الخطيئة والموت)، يُهلك جليات الذي له سلطان الموت. وضع خوذة نحاسية على رأس داود دلالةً على أن داود يحمل خطيئة شاول وجيوشه الذين حُكم عليهم. لم يكن جزءًا من جيش شاول، وإلا لكان قد وقع في الخطيئة أيضًا، ولما كان مؤهلًا لمحاربة جليات. عندما خلع درعه الذي يرمز إلى الجسد الذي كان يستخدمه لمحو خطاياهم، أخذ عصاه (سلطانه) التي ترمز إلى البر، واختار خمسة أحجار ملساء ترمز إلى النعمة. يرمز الراعي إلى يسوع، والحقيبة التي وضع فيها الأحجار ترمز إلى إناء داود.

هذا يعني أن الرب يسوع كان عليه أن يُرسي شريعته في قلب داود، الذي كان وعاءه بنعمته. ومرة أخرى، فإن تلك الأحجار الخمسة الملساء التي اختارها داود خرجت من الوادي، وكلمة "وادي" تعني مجرى مائي صغير. روحياً، يمكن اعتبار هذا الوادي رمزاً للروح القدس، مما يدل على أن داود قد تلقى وحياً إلهياً بالنعمة في داخله، ولهذا السبب استطاع أن يسلك في النعمة.

فقال الفلسطيني لداود: تعال إليّ، فأجعل لحمهم طعامًا لطيور السماء ووحوش البرية. فقال داود للفلسطيني: أنت تأتي إليّ بسيف ورمح وترس، أما أنا فآتي إليك باسم رب الجنود، إله صفوف إسرائيل الذي عيّرته. (صموئيل الأول .(٤٥-٤٤ :١٧

قال داود هذا ليُظهر أنه لم يُحارب بقوة البشر، بل بروح الله (نعمته). ما قاله داود لجليات هو

Machine Translated by Google

إن وصف داود بالفلسطيني يدل على أنه لم يثق قط في قوة البشر التي هي مصدر تباهي جليات، بل تباهى بقوة رب الجنود.

وسيعلم كل هذا الجمع أن الرب لا يخلص بالسيف والرمح، لأن المعركة للرب، وهو سيسلمكم إلى أيدينا. (صموئيل الأول .(17:47

أراد داود كذلك أن يثبت لجماعة بني إسرائيل والفلسطينيين أن ثقتهم بالسيف والرمح، التي جعلتهم يعتمدون على قدراتهم البشرية وجهودهم، لن تجلب لهم النجاة، لأن المعركة هي معركة الرب. ومعركة الرب لا تُخاض بقوة البشر، بل بنعمة الله.

ولما قام الفلسطيني واقترب من داود، أسرع داود وركض نحو الجيش لملاقاة الفلسطيني. ثم مدّ داود يده إلى جرابه، وأخذ منه حجراً، وقذفه بالمقلاع، فأصاب الفلسطيني في جبهته، فغاص الحجر في جبهته، فسقط على وجهه إلى الأرض. وهكذا غلب داود الفلسطيني بالمقلاع والحجر، وضربه وقتله، ولكن لم يكن في يد داود سيف. فركض داود ووقف على الفلسطيني، وأخذ سيفه، واستلّه من غمده، وقتله، وقطع رأسه به.

ولما رأى الفلسطينيون أن بطلهم قد مات، فروا.
(صموئيل الأول .(51-48 :17
وضع داود يده داخل الكيس (أي وعائه) وأخرج حجراً (كلمة) وضرب به فأردى قتل جليات الفلسطيني.

هذا يدل على أنه بما أن داود قد نال النعمة، واتحد مع وحي النعمة، فقد نطق بكلمة واحدة، أشبه بجملة واحدة، دلالةً على الوحدة. وهذا يعني أن في الحجر الواحد الذي استخدمه سلطان الله الآب والابن والروح القدس، ولأنه كان واحدًا معهم، فقد حارب بسلطان إلهي وقتل جليات. لم يكن سيف في يد داود، مما يدل على أن القوة البشرية لم يكن لها دور في قتل جليات. أخذ داود سيف جليات منه بعد موته، وقطع رأسه، مما يدل على أن السلاح هو العدو

Machine Translated by Google

إن ما خططوا لاستخدامه ضدك، يُستخدم دائمًا، أو في معظم الحالات، لإحباط خططهم وربما قتلهم، إن سرت في طريق النعمة. ذلك لأنك إن سرت في طريق النعمة، تصبح المعركة من نصيب الرب، وفي الحرب، ستسعى دائمًا لردّ أسلحة عملاء الشيطان إليك إلى مرسلها، وستعذبهم عذابًا شديدًا نيابةً عنك حتى يتوبوا عن أفعالهم الشريرة.

ما الذي منح ديفيد النصر؟

(1)صار داود خطيئة ليحمل خطايا بني إسرائيل. لم يكن جزءًا من جيش شاول، لذا كان بلا خطيئة. لم يستطع أحد من جيوش شاول الصمود أمام جليات بسبب حكم الإعدام الصادر بحقهم.

(2)لقد أتمّ الشريعة بدفع ثمن الإدانة التي نصّت عليها الشريعة. لقد قدّم ما تطلّبته الشريعة وهو البرّ.

(3)لقد كان يعلم أنه لا يوجد شيء جيد في الجسد، لذلك اعتمد على نعمة الله (لم يفتخر بالجسد مثل جليات، بل افتخر بالرب).

(4)كان داود في علاقة عهد مع الله من خلال كونه
خُتن داود، وكذلك شاول وجيوش إسرائيل، رغم أنهم كانوا محكومين بالموت، على عكس جليات وجيوش الفلسطينيين. كان داود على دراية بشرائع العهد، وذكّر الله بها، حتى يحترم الله تلك الشريعة بالقتال من أجل شعبه.

(5)كان لديه وحي النعمة والحق في داخله وكان يعلم
لأنه كان يسير في النعمة والحق، لم يكن بحاجة إلى استخدام الأحجار الخمسة الملساء جميعها ضد جليات. يرمز حجر واحد إلى الوحدة، وكان يعلم أن داخل هذا الحجر الواحد تكمن القوة الإلهية لله الآب والابن والروح القدس. هذا يعلمنا أن جملة واحدة تكفي أي شخص يسير في النعمة والحق

Machine Translated by Google

إنه يصنع بكلمة الله، ويملك القوة الهائلة لله الآب والابن والروح القدس، وسيقوم على الفور بصنع العجائب.

(6)لقد أصبح واحداً مع الله الآب والابن والروح القدس، وانتصر على جليات بالسلطة الإلهية.

يمثل شاول، بصفته أول ملك لإسرائيل، آدم الأول، بينما يمثل داود، بصفته ثاني وآخر ملك لإسرائيل، آدم الثاني والأخير (يسوع). أما جليات، صاحب سلطان الموت، فيمثل الشيطان.

وأخيرًا، ما تبقى من شرحٍ لإيصال هذه الحقيقة إلى غالبية المؤمنين في أنحاء العالم، وهو أنه ما لم يكونوا في المسيح (أي في نعمة الله)، فسيظلّ عليهم الإدانة في اليوم الأخير. قد لا يفهم الكثيرون هذا المعنى، لكن الله برحمته كشف لنا في هذا التعليم عن جوهر كلمته، حتى لا يبقى لأحد، سواءً أكانوا خدام الله الذين يجهلون ماهية نعمة الله أو ما فعلته لأجلنا، أو بقية المؤمنين، عذرٌ للعيش في الخطيئة.

تذكروا قول الرب: فيّ تجدون السلام. في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم (يوحنا 16: 33).

الأمر متروك لكم لاختيار الطريق الذي ترغبون في سلوكه، فجميعنا سنقف أمام عرش المسيح يوم القيامة. نسأل الله أن يرشدكم في اتخاذ القرار الصائب باسم يسوع، آمين.

Machine Translated by Google

جهات الاتصال

جون أ. دانيال، وزارة المساعدة والمصالحة وكلية تدريب الكتاب المقدس (هارمابيتراك وورلد أوتريتش)

المنزل رقم ٢، دي كلوز، الجادة الرابعة ، مدينة فيستاك، لاغوس -نيجيريا. هاتف: www.harmabitrac.org
٢٣٤١٧٢١٢٨٩٣، ٧٩٤٣٤٥٠، ٧٢٢٤٣٠٢، ٧٢٢٤٣٠٣، ٠٨٠٣٣٤٧٦٦٩٣.

جون أ. دانيال، صندوق بريد ،537ساتلايت تاون، لاغوس، نيجيريا.

الهاتف/الفاكس: 23417943450الموقع الإلكتروني:
www.harmabitrac.org

جون أ. دانيال، صندوق بريد 1415أواني
إنوغو، نيجيريا.

غير مخصص للبيع

Machine Translated by Google

نبذة عن المؤلف

بعد أن دُعي المؤلف للعيش كتلميذ حقيقي لربنا يسوع المسيح، انفصل عن المعسكر (النظام الديني العالمي المنظم)، وعمله، وأقاربه وأصدقائه في عام .1989وبعد أن وضعه الرب تحت سلطته (الخضوع)، قاده إلى مستوطنة زراعية من نوع البرية، في أكبوغا -إيمين في إينوجو، نيجيريا.

لقد خضع لتدريب شاق، حيث صقل الرب كلمة الله النقية فيه، من خلال حرق جسده بالنار عبر الكثير من المحن والمجاعات والابتلاءات والحاجات والضيقات والجلد والسجن والسهر والصيام والمخاطر، وما إلى ذلك، والتي تحملها من أجل المسيح.

تخرج من التدريب عام ،١٩٩٢وبصفته رجلاً مُنح سلطةً لنشر حقائق آخر الزمان لجماعة المسيح بغض النظر عن طائفتهم، فإنه لا يزال يُعاني بينما يستخدمه الروح القدس لإيصال هذه الحقائق إلى قلوب الباحثين عن كلمة الله. يسافر لنشر هذه الحقائق في الكنائس والمنازل والخدمات والأفراد، وغير ذلك، وفقًا لتوجيهات الرب.

هو متزوج بسعادة من ماري بليسنج، هبة الله الثمينة، التي كانت حقًا مصدرًا للنعمة العظيمة التي ينالها من الله. وقد أنعم الله على زواجهما بثلاثة أبناء: تيموثي جون (الابن)، وبنيامين صموئيل، وداود جوزيف.

Machine Translated by Google

ABOUT THE AUTHOR

Born and bred in Enugu by Ibo parents, John A. Daniel was called and separated unto the gospel of our Lord Jesus Christ in 1989. Just as Paul the Apostle was moved into the Arabian Desert, where he conferred not with flesh and blood, the author was also led into the Wilderness or Arabian Desert type farm settlement, in Akpuoga-Emene, Enugu, Nigeria, by the Lord Holy Spirit.

Having submitted to the authority channel of God, he was made to pass through a rigorous training as the Lord burned his flesh with fire, by grinding the Word of God in him until 1992 when his training ended.

He is a man under the authority of our Lord, and anointed with authority to minister end-time truth to the Body of Christ irrespective of your denomination.

He travels as directed by the Lord to minister in churches, homes, ministries, individuals, etc.

He is happily married to Mary Blessings, and has three sons, Timothy John(Jnr.), Benjamin Samuel, and David Joseph.